لُغَاتُ العَرَبِ فِي شَرْحَي صَحِيحِ البُخَارِيِّ مِنْ فَتْحِ البَارِي وَعُمْدَةِ القَارِي

(دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ)

الدكتور : فاضل عبد أحمد
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كركوك

المُقَدِّمَةُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ :

فَغَيْرُ خَافٍ عَلَى أَحَدٍ عِنَايَةُ عُلَمَاءِ العَرَبِ بِلُغَاتِ قَبَائِلِهِمْ وَحِفْظِهَا ، وَهَذَا مَا نَجِدُهُ مُتَنَاثِراً فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالأَدَبِ وَالتَّفْسِيرِ وَالشُّرُوحِ ، فَضْلاً عَنِ الكَثِيرِ مِنَ المُؤَلَّفَاتِ التَّي أُلِّفَتْ فِي لُغَاتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ التَّي هِيَ لُغَاتُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ.

وَبَعْدَ اطِّلَاعِي عَلَى شَرْحَي صَحِيحِ البُخَارِيِّ مِنْ فَتْحِ البَارِي لابْنِ حَجَرٍ وَعُمْدَةِ القَارِي لِبَدْرِ الدِّينِ العَيْنَيِّ وَجَدْتُ أَنَّ الشَّارِحَيْنِ يُكْثِرَانِ مِنْ ذِكْرِ لُغَاتِ العَرَبِ ، لِذَا شَرَعْتُ فِي جَمْعِ المَادَّةِ وَجَرْدِهَا فَكَانَ البَحْثُ المُقَدَّمُ هُوَ دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ اسْتِقْرَائِيَّةٌ لِلُّغَاتِ العَرَبِيَّةِ فِي الشَّرْحَيْنِ ـ أَي وَصْفٌ لِكَيْفِيَّةِ عَرْضِ ابْنِ حَجَرٍ وَالعَيْنِيِّ لِلُّغَاتِ ـ تَارِكاً الدِّرَاسَةُ التَّحْلِيلِيَّةُ الوَصْفِيَّةُ لِجَوْلَةٍ أُخْرَى.

وَاقْتَضَتْ طَبِيعَةُ البَحْثِ أَنْ تَكُونَ فِي تَمْهِيدٍ وَخَمْسَةِ مَحَاوِرَ انْتَظَمَ البَحْثُ عَلَيْهَا ، أَمَّا التَّمْهِيدُ فَتَضَمَّنَ التَّعْرِيفَ بِالشَّارِحَيْنِ وَشَرْحِهِمَا ، أَمَّا المَحَاوِرُ الخَمْسُ فَكَانَ

الأَوَّلُ : دِرَاسَةٌ فِي اسْتِعْمَالِ المُصْطَلَحِ اللُّغَوِيِّ ، وَالثَّانِي : مَنْهَجُهُمَا فِي عَرْضِ اللُّغَاتِ ، وَالثَّالِثُ: تَحْدِيدُ مُسْتَوى اللُّغَاتِ بَيْنَ القَبُولِ وَالرَّفْضِ ، وَالرَّابِعُ : المُفَاضَلَةُ بَيْنَ اللُّغَاتِ ، وَالخَامِسُ : ذِكْرُ الشَّارِحَيْنِ لِلألفَاظِ العَامِيَّةِ.

وَبَعْدَ هَذَا العَرْضِ السَّرِيعِ فَلِيَ الاعْتِذَارُ عَمَّا سَيَجِدُهُ القَارِئُ مِنْ هَفَوَاتٍ وَسَقَطَاتٍ فَالكَمَالُ للهِ وَحْدَهُ ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

التَّمْهِيدُ : التَّعْرِيفُ بالشَّارِحَيْنِ والشَّرْحَيْنِ

أَوَّلاً . ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلانِيُّ وَشَرْحُهُ فَتْحُ البَارِي[١].

١ ـ ابْنُ حَجَرٍ العَسْقَلانِيُّ :

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَجَرٍ، الكِنَانِيُّ القَبِيلَةِ ، العَسْقَلانِيُّ الأَصْلِ[٢]، المِصْرِيُّ المَوْلِدِ ، القَاهِرِيُّ الدَّارِ ، الشَّافِعِيُّ المَذْهَبِ[٣]، حَافِظُ السُّنَّةِ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ ، المَرْجُوعُ إِلَيْهِ فِي عِلْمَي التَّجْرِيحِ وَالتَّعْدِيلِ[٤].

كَانَ غَزِيرُ العِلْمِ ، وَافِرُ الإِنْتَاجِ تَرَكَ بَعْدَهُ تَصَانِيفَ حَسَنَةً ، وَإِنْ صَرَّحَ بِعَدَمِ رِضَاهُ عَنْهَا ، فَقَدْ نَقَلَ السَّخَاوِيُّ عَنْهُ قَائِلاً : ((سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَسْتُ رَاضِياً عَنْ شَيءٍ مِنْ تَصَانِيفِي ؛ لأَنِّي عَمِلْتُهَا فِي ابْتِدَاءِ الأَمْرِ ثُمَّ لَمْ يَتَهَيَّأْ لِيَ مَنْ يُحَرِّرُهَا مَعِي سِوَى شَرْحِ البُخَارِيِّ وَمُقَدِّمَتِهِ ، وَالمُشْتَبَهِ ، وَالتَّهْذِيبِ ، وَلِسَانِ المِيْزَانِ))[٥]، وَقَدْ جَمَعَ الدُّكْتُورُ شَاكِرُ مَحْمُود مُصَنَّفَات ابْنِ حَجَرٍ ، وَفَصَّلَ القَولَ فِيها وَالبَالِغُ عَدَدَهَا (٢٨٢) كِتَاباً ، إِلَى جَانِبِ (٣٨) كِتَاباً حَاوَلَ نِسْبَتَهَا إِلَيْهِ.

تُوُفِّيَ ابْنُ حَجَرٍ بِمِصْرَ فِي أَوَاخِرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةِ (٨٥٢ هـ)[٦]، قَالَ السَّخَاوِيُّ : ((تُوُفِّيَ بَعْدَ العِشَاءِ مِنْ لَيْلَةِ السَّبْتِ الثَّامِنِ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ))[٧].

٢ . فَتْحُ البَارِي بِشَرْحِ البُخَارِيِّ :

بِهَذَا الاسْمِ ذَكَرَهُ الحَافِظُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ قَائِلاً : ((وَسَمَّيْتُهُ فَتْحَ البَارِي بِشَرْحِ البُخَارِيِّ))[٨]، وَيُعَدُّ هَذَا الشَّرْحُ مِنْ أَجَلِّ كُتُبِ ابْنِ حَجَرٍ مَكَانَةً وَأَعْظَمِهَا قَدْراً ، وَمَا

يَدُلُّنَا عَلَى مَكَانَتِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ ثَنَاءَ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ ، حَتَّى قِيلَ لِلإِمَامِ الشَّوكَانِيِّ : ((أَمَا تَشْرَحُ الجَامِعَ الصَّحِيحَ لِلبُخَارِيِّ كَمَا شَرَحَهُ الآخَرُونَ ؟ ، قَالَ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ))[٩].

أَمَّا مَنْهَجُهُ فَقَدْ اتَّبَعَ تَرْتِيبَ الأَبْوَابِ بِحَسَبِ تَسَلْسُلِهَا فِي الجَامِعِ الصَّحِيحِ ، وَيُحَدِّثُنَا هُوَ عَنْ مَنْهَجِهِ فِي مُقَدِّمَةِ هَدْيِ السَّارِي بَعْدَ تَرْتِيبِ فُصُولِهَا قَائِلاً : ((فَإِذَا تَحَرَّرَتْ هَذِهِ الفُصُولِ وَتَقَرَّرَتْ هَذِهِ الأُصُولِ افْتَتَحْتُ شَرْحَ الكِتَابِ مُسْتَعِيناً بِالفَتَّاحِ الوَهَّابِ ، فَأَسُوقُ إِنْ شَاءَ اللهُ البَابَ وَحَدِيثَهُ أَوَّلاً ، ثُمَّ أَذْكُرُ وَجْهَ المُنَاسَبَةِ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَتْ خَفِيَّةً ، ثُمَّ اسْتَخْرِجُ ثَانِياً مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ غَرَضٌ صَحِيحٌ فِي ذَلِكَ الحَدِيثِ مِنَ الفَوَائِدِ المَتْنِيَّةِ وَالإِسْنَادِيَّةِ مِنْ تَتِمَّاتٍ وَزِيَادَاتٍ ، وَكَشْفِ غَامِضٍ ، وَتَصْرِيحِ مُدَلَّسٍ بِسَمَاعٍ ، وَمُتَابَعَةِ سَامِعٍ مِنْ شَيْخٍ اخْتَلَطَ قَبْلَ ذَلِكَ ، مُنْتَزِعاً كُلّ ذَلِكَ مِنْ أُمَّهَاتِ المَسَانِيدِ ، وَالجَوَامِعِ وَالمُسْتَخْرَجَاتِ وَالأَجْزَاءِ وَالفَوَائِدِ بِشَرْطِ الصِّحَةِ ، أَو الحَسَنِ فِيمَا أَوْرِدُهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَثَالِثاً : أُأَصِّلُ مَا انْقَطَعَ مِنْ مُعَلَّقَاتِهِ وَمَوْقُوفَاتِهِ ، وَهُنَاكَ تَلْتَئِمُ زَوَائِدُ الفُوائِدِ ، وَتَنْتَظِمُ شَوَارِدُ الفَرَائِدِ ، وَرَابِعاً: أَضْبِطُ مَا يُشْكِلُ مِنْ جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ أَسْمَاءً وَأَوْصَافاً مَعَ إِيضَاحِ مَعَانِي الأَلْفَاظِ اللُّغَوِيَّةِ ، وَالتَّنَبُّهِ عَلَى النُّكَتِ البَيَانِيَّةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَخَامِساً : أَوْرِدُ مَا اسْتَفَدْتُهُ مِنْ كَلَامِ الأَئِمَّةِ مِمَّا اسْتَنْبَطُوهُ مِنْ ذَلِكَ الخَبَرِ مِنَ الأَحْكَامِ الفِقْهِيَّةِ ، وَالمَوَاعِظِ الزُّهْدِيَّةِ ، وَالآدَابِ المَرْعِيَّةِ مُقْتَصِراً عَلَى الرَّاجِحِ مِنْ ذَلِكَ مُتَحَرِياً لِلْوَاضِحِ دُونَ المُسْتَغْلَقِ فِي تِلْكَ المَسَالِكِ مَعَ الاعْتِنَاءِ بِالجَمْعِ بَيْنَ مَا ظَاهِرُهُ التَّعَارُضِ مَعَ غَيْرِهِ ، وَالتَّنْصِيصُ عَلَى المَنْسُوخِ بِنَاسِخِهِ ، وَالعَامُ بِمَخْصُصِهِ ، وَالمُطْلَقُ بِمُقَيِّدِهِ ، وَالمُجْمَلُ بِمُبَيِّنِهِ وَالظَاهِرُ بِمُؤَوِّلِهِ ، وَالإِشَارَةُ إِلَى النُّكَتِ مِنَ القَوَاعِدِ الأُصُولِيَّةِ ، وَنُبَذٌ مِنْ فَوَائِدِ العَرَبِيَّةِ وَنُخَبٌ مِنَ الخِلَافَاتِ المَذْهَبِيَّةِ بِحَسَبِ مَا اتَّصَلَ بِي مِنْ كَلَامِ الأَئِمَّةِ ، وَاتَّسَعَ لَهُ فَهْمِي مِنَ المَقَاصِدِ المُهِمَّةِ ، وَأُرَاعِي هَذَا الأُسْلُوبَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي كُلِّ بَابٍ ، فَإِنْ تَكَرَّرَ المَتْنُ فِي بَابٍ بِعَيْنِهِ غَيْرُ بَابٍ تَقَدَّمَ نَبَّهْتُ عَلَى حِكْمَةِ التَّكْرَارِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةٍ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَغَايَرَ لَفْظُهُ أَو مَعْنَاهُ فَأُنَبِّهُ عَلَى المَوضِعِ المُغَايِرِ خَاصَةً ، فَإِنْ تَكَرَّرَ فِي بَابٍ آخَرَ اقْتَصَرتُ فِيمَا بَعْدُ عَلَى الأَوَّلِ

عَلَى المُنَاسَبَةِ شَارِحاً لمَا لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرٌ مُنَبِّهاً عَلَى المَوضِعِ الَّذِي تَقَدَّمَ بَسْطُ القَوْلِ فِيهِ فَإِنْ كَانَتْ الدَّلَالَةُ لَا تَظْهَرُ فِي البَابِ المُقَدَّمِ إلَّا عَلَى بُعْدٍ غَيَّرْتُ هَذَا الاصْطِلَاحَ بِالاقْتِصَارِ فِي الأَوَّلِ عَلَى المُنَاسَبَةِ ، وَفِي الثَّانِي عَلَى سِيَاقِ الأَسَالِيبِ المُتَعَاقِبَةِ مُرَاعِياً فِي جَمِيعِهَا مَصْلَحَةَ الاخْتِصَارِ دُونَ الهَذَرِ وَالإِكثَارِ))[١٠].

ثَانِياً ـ بَدْرُ الدِّينِ العَيْنِيُّ وَشَرْحُهُ عُمْدَةُ القَارِي [١١].

١ ـ بَدْرُ الدِّينِ العَيْنِيُّ :

هُوَ مَحْمُودُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مَحْمُودٍ الحَلَبِيُّ الأَصْلِ ، العَينتَابِيُّ[١٢] المَوْلِدِ ، المَصْرِيُّ الدَّارِ ثُمَّ القَاهِرِيُّ ، الحَنَفِيُّ المَذْهَبِ[١٣]، المُلَقَّبُ بِبَدْرِ الدِّينِ ، وَشُهْرَتُهُ بِالعَيْنِيِّ نِسْبَةً إلى مَوْلِدِهِ فِي بَلْدَةِ عَيْنتَاب.

كَانَ العَيْنِيُّ إمَاماً فَاضِلاً قَالَ عَنْهُ تِلْمِيذُهُ السَّخَاوِيُّ : ((كَانَ إمَاماً عَالِماً عَلَّامَةً عَارِفاً بِالتَّصْرِيفِ وَالعَرَبِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا حَافِظاً لِلتَّارِيخِ وَاللُّغَةِ ، كَثِيرُ الاسْتِعْمَالِ لَهَا ، مُشَارِكاً فِي الفُنُونِ لَا يَمَلُّ مِنَ المُطَالَعَةِ وَالكِتَابَةِ ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ جُمْلَةً وَصَنَّفَ الكَثِيرَ لَا أَعْلَمُ بَعْدَ شَيْخِنَا أَكْثَرَ تَصَانِيفَ مِنْهُ وَقَلَمُهُ أَجْودَ مِنْ تَقْرِيرِهِ وَكِتَابَتُهُ عَرِيقَةٌ حَسَنَةٌ مَعَ السُّرْعَةِ حَتَّى اسْتُفِيضَ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَتَبَ القُدُورِيَّ[١٤] فِي لَيْلَةٍ))[١٥]، وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ السَّخَاوِيُّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ كِتَاباً[١٦]، وَجَمَعَ صَالِحُ المَعْتُوقُ مُؤَلَّفَاتَهُ مِنْ كُتُبِ التَّرَاجُمِ فَأَوصَلَهَا إلَى أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ كِتَاباً[١٧].

تُوُفِّي العَيْنِيُّ فِي لَيْلَةِ الثُّلاثَاءِ رَابِعَ ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ فِي القَاهِرَةِ ، وَدُفِنَ بِمَدْرَسَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا اتِّجَاه دَارِهِ بِالقُرْبِ مِنَ الأَزْهَرِ[١٨].

٢ ـ عُمْدَةُ القَارِي فِي شَرْحِ البُخَارِيِّ :

بِهَذَا الاسْمِ ذَكَرَهُ العَيْنِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ[١٩]، وَيُعَدُ مِنْ أَوْسَعِ شُرُوحِ الصَّحِيحِ نَقْلاً وَتَحْقِيقاً ، وَإِنْ لَمْ يَصِلْ فِي الشُّهْرَةِ وَالانْتِشَارِ مَا وَصَلَ إلَيْهِ الفَتْحُ ، قَالَ السَّخَاوِيُّ : ((فَشَرْحُ البَدْرِ أَيْضاً حَافِلٌ لَكِنَّهُ لَمْ يَنْتَشِرْ كَانْتِشَارِ شَرْحِ شَيْخِنَا ، وَلَا طَلَبَهُ مُلُوكُ الأَطْرَافِ مِنْ صَاحِبِ مِصْرَ ، وَلَا تَنَافَسَ العُلَمَاءُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنْ حَيَاةِ مُؤَلِفِهِ))[٢٠]، وَالكِتَابُ بِخَطِّ مُؤَلِّفِهِ فِي وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً[٢١]، وَقَدْ طَوَّلَهُ صَاحِبُهُ

بِمَا تَعَمَّدَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ حَذْفَهُ فِي الفَتْحِ مِنْ سِيَاقِ الحَدِيثِ بِتَمَامِهِ وَتَرَاجُمِ الرُّوَاةِ وَاسْتِيفَادِ كَلَامِ اللُّغَوِيِّينَ(٢٢).

أَمَّا مَنْهَجُهُ فَلَم يَخْرُجْ عَنْ إِطَارِ التَّبْوِيبِ الَّذِي بَنَى البُخَارِيُّ عَلَيْهِ جَامِعَهُ وَسَارَ عَلَيْهِ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَكْثَرَ تَرْتِيباً إِذْ أَلْزَمَ نَفْسُهُ بِعِدَّةِ تَقْسِيمَاتٍ قَسَّمَهَا عَلَى مَحَاوِرَ تَتَمَثَّلُ فِي بَيَانِ رِجَالِهِ ، وَبَيَانِ الأَسْمَاءِ الوَاقِعَةِ فِيهِ ، وَبَيَانِ الأَسْمَاءِ المُبْهَمَةِ ، وَبَيْانِ أَسْمَاءِ الأَمَاكِنِ فِيهِ ، وَبَيَانِ لَطَائِفِ إِسْنَادِهِ ، وَبَيَانِ تَعَدُّدِ الحَدِيثِ ، وَبَيَانِ مَنْ أَخْرَجَهُ غَيْرُهُ ، وَبَيَانِ اللُّغَاتِ ، وَبَيَانِ اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، وَبَيَانِ الصَّرفِ ، وَبَيَانِ الإِعْرَابِ ، وَبَيَانِ المَعَانِي وَالبَيَانِ ، وَبَيَانِ اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا مِنَ العَنَاوِينِ ، وَقَدْ سَارَ عَلَى هَذَا التَّقْسِيمِ فِي الأَجْزَاءِ الأَرْبَعَةِ الأُولَى تَقْرِيباً ، أَمَّا فِي الأَجْزَاءِ المُتَبَقِيَةِ ، فَقَدْ أَوْقَفَ هَذَا التَّفْصِيلَ ، فَكَانَ يُنْقِصُ مِنْ هَذِهِ العَنَاوِينِ لِعَدَمِ الحَاجَةِ إِلَى ذِكْرِهَا فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ كَمَا يُدْخِلُ عِدَّةَ عَنَاوِينَ فِي عِنْوَانٍ وَاحِدٍ لِذَا اخْتَلَفَ التَّرْتِيبُ وَالتَّبْوِيبُ المُشَارِ إِلَيْهِمَا وَاقْتَصَرَ عَلَى عَنَاوِينَ مِثْل مُطَابَقَةِ الحَدِيثِ لِلتَّرْجَمَةِ ، أَوْ ذِكْرِ لَطَائِفِ إِسْنَادِهِ أَوْ ذِكْرِ رِجَالِهِ ، أَوْ بَيَانِ اللُّغَاتِ ، وَغَيْرِهَا ، وَرُبَّمَا اقْتَصَرَ فِي نِهَايَةِ الكِتَابِ عَنْ مُطَابَقَةِ الحَدِيثِ لِلتَّرْجَمَةِ ، وَمَوَاضِعِهِ فِي البُخَارِيِّ ، وَمَنْ أَخْرَجَهُ غَيْرُهُ ، وَبِهَذَا اخْتَلَّ التَّوَازُنُ عِنْدَهُ عَلَى العَكْسِ مِنَ ابْنِ حَجَرٍ الَّذِي أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِطَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ـ وَإِنْ لَمْ يُبَوِّبْ لِكِتَابِهِ بِهَذَا التَّرْتِيبِ ـ ، فَجَاءَ شَرْحُ آخِرِ حَدِيثٍ عِنْدَه بِالطَّرِيقَةِ نَفْسِهَا وَالمَنْهَجِ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ(٢٣).

لُغَاتُ العَرَبِ فِي شَرْحَي صَحِيحِ البُخَارِيِّ مِنْ فَتْحِ البَارِي وَعُمْدَةِ القَارِي

قَبْلَ البَدْءِ فِي الحَدِيثِ عَنْ لُغَاتِ العَرَبِ فِي شَرْحَي صَحِيحِ البُخَارِيِّ مِنْ فَتْحِ البَارِي وَعُمْدَةِ القَارِي لَا بُدَّ مِنَ الإِشَارَةِ إِلَى مَسْأَلَتَيْنِ مُهِمَّتَيْنِ ، الأُولَى: اعْتِمَادُ الشَّارِحَيْنِ فِي عَرْضِ النُّصُوصِ الَّتِي لَهَا صِلَةٌ بِلُغَاتِ العَرَبِ عَلَى الآرَاءِ المَنْقُولَةِ عَنِ العُلَمَاءِ(٢٤)، وَهَذَا هُوَ حَالُ العُلَمَاءِ المُتَأَخِّرِينَ ؛ لأَنَّهُمْ لَمْ يُشَافِهُوا الأَعْرَابَ ، لِبُعْدِ المُدَّةِ الزَّمَنِيَّةِ ، وَانْقِضَاءِ عَصْرِ الاسْتِشْهَادِ، وَالأُخْرَى : اخْتَلَفَ الشَّارِحَانِ ـ فِي مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ ـ فِي أُسْلُوبِ عَرْضِ اللُّغَاتِ، وَمَا جَاءَ مُخْتَلِفاً فَهُوَ نَتِيجَةُ اخْتِلَافِهِمَا فِي

عَرْضِهِمَا لِلْمَسَائِلِ ، فَقَدْ زَادَ العَيْنِيُّ فِي شَرْحِهِ فِي بَسْطِ الآرَاءِ وَمُنَاقَشَتِهَا وَالاعْتِمَادِ عَلَى كُتُبٍ مُخْتَلِفَةٍ مِمَّنْ سَبَقَهُ فِي إِيْرَادِ المَسْأَلَةِ الوَاحِدَةِ ، وَرُبَّمَا كَانَ لِتَضَلُّعِهِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ سَبَباً فِي ذَلِكَ ، وَبِهَذَا يُمْكِنُ أَنَّ نَعُدَّ شَرْحَهُ دِرَاسَةً وَافِيَةً لِلْقَضَايَا اللُّغَوِيَّةِ ، وَسَأَكْتَفِي بِمِثَالٍ وَاحِدٍ لِإِيْضَاحِ هَذِهِ المَسْأَلَةِ ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ الوَارِدَةِ فِي عَسَى: ((أَمَّا عَسَيْتُ فَفِي سِيْنِهَا الوَجْهَانِ ؛ الفَتْحُ وَالكَسْرُ))[٢٥]، وَقَالَ العَيْنِيُّ : ((عَسَيْتُ بِفَتْحِ السِّينِ ذَكَرَهُ صَاحِبُ (الفَصِيحِ) وَفِي (المُوعَبِ) لَمْ يَعْرِفْ الأَصْمَعِيُّ عَسِيْتُ بِالكَسْرِ ، قَالَ : وَقَدْ ذَكَرَهُ بَعْضُ القُرَّاءِ وَهُوَ خَطَأٌ ، وَعَنِ الفَرَّاءِ لَعَلَّهَا لُغَةٌ نَادِرَةٌ ، وَفِي (شَرْحِ المُطَرِّزِيِّ) عَنِ الفَرَّاءِ : كَلَامُ العَرَبِ العَالِي عَسَيْتُ بِفَتْحِ السِّينِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: عَسِيْتُ ، وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتُوَيْهِ فِي كِتَابِهِ (تَصْحِيحُ الفَصِيحِ) : العَامَّةُ تَقُولُ : عَسِيْتُ بِكَسْرِ السِّينِ وَهِيَ لُغَةٌ شَاذَّةٌ ، وَقَالَ ابْنُ السِّكِيتِ فِي كِتَابِهِ (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) : عَسِيْتُ بِالكَسْرِ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ، وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: وَيَقُولُونَ مَا عَسِيْتُ ، وَالأَجْوَدُ الفَتْحُ كَذَا قَالَهُ ثَابِتٌ (فِيمَا يَلْحَنُ فِيهِ) ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ بْنُ سَلَّامٍ فِي كِتَابِهِ (فِي القِرَاءاتِ) : كَانَ نَافِعٌ يَقْرَأُ عَسِيتُم بِالكَسْرِ ، وَالقِرَاءَةُ عِنْدَنَا بِالفَتْحِ ؛ لِأَنَّهَا أَعْرَبُ اللُّغَتَيْنِ وَلَو كَانَتْ عَسِيتُمْ بِالكَسْرِ لَقُرِئَ (عَسِى رَبُّنَا) أَيْضاً ، وَهَذَا الحَرْفُ لَا نَعْلَمُهُمْ اخْتَلَفُوا فِي فَتْحِهِ وَكَذَلِكَ سَائِرُ القُرْآنِ))[٢٦].

وَيَتَجَسَّدُ مَوْقِفُ ابْنِ حَجَرٍ وَالعَيْنِيِّ مِنَ اللُّغَاتِ بِالمَحَاوِرِ الآتِيَةِ:

أَوَّلاً : اسْتِعْمَالُ المُصْطَلَحِ اللُّغَوِيِّ .

ثَانِياً : مَنْهَجُهُمَا فِي عَرْضِ اللُّغَاتِ.

ثَالِثاً : تَحْدِيدُ المُسْتَوَى اللُّغَوِيِّ لِلُّغَاتِ.

رَابِعاً : المُفَاضَلَةُ بَيْنَ اللُّغَاتِ.

خَامِساً : ذِكْرُهُمَا لِأَلْفَاظِ العَامَّةِ.

أَوَّلاً : اسْتِعْمَالُ المُصْطَلَحِ اللُّغَوِيِّ :

أَوَّلُ مَا يُمْكِنُنَا تَنَاولُهُ فِي مَسأَلَةِ مَوْقِفِهِمَا مِنَ اللُّغَاتِ هُوَ مَسْأَلَةُ (المُصْطَلَحِ) ، فَقَدْ اسْتَعْمَلَا مُصْطَلَحَ (لُغَةٍ) لِيَدُلَّ عَلَى مَا تَعْنِيهِ مُفْرَدَةُ (لَهْجَةٍ) اليَوْمَ ، وَلِهَذَا المُصْطَلَحِ عِنْدَهُمَا دَلَالَتَانِ :

الأُولَى : إِنَّهَا لُغَةٌ لِقَبِيلَةٍ بِعَيْنِهَا ، وَهُوَ الغَالِبُ وَالكَثِيرُ فِي عَرْضِهِمَا لِلأُمُورِ الَّتِي لَهَا صِلَةٌ بِاللُّغَاتِ العَرَبِيَّةِ[٢٧]، وَالأُخْرَى : اللُّغَةُ المُقَابِلَةُ لِلْعَرَبِيَّةِ مِثْل : لُغَةُ الحَبَشَةِ[٢٨]، أَوْ لُغَةُ الفُرْسِ[٢٩]، أَوْ لُغَةُ الرُّومِ[٣٠]، وَكَثِيراً مَا كَانَا يَسْتَعْمِلانِ مُصْطَلَحَ اللِّسانِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اللُّغَةِ المُقَابِلَةِ لِلْعَرَبِيَّةِ[٣١]، وَمِنَ الاسْتِعْمَالاتِ اللُّغَوِيَّةِ الأُخْرَى عِنْدَهُمَا وَفِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى اللُّغَةِ قَوْلَهُمَا : (وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ)[٣٢]، (وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ)[٣٣]، (وَإِنَّ نَاساً مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ)[٣٤]، (وَحُكِي ...)[٣٥].

ثَانِياً : مَنْهَجُهُمَا فِي عَرْضِ اللُّغَاتِ :

وَيُمْكِنُ لَنَا أَنْ نُقَسِمَ مَنْهَجَهُمَا فِي عَرْضِ اللُّغَاتِ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ ، وَسَوفَ أَتَحَدَّثُ عَنْ كُلِّ قِسْمٍ بِشَيءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ :

القِسْمُ الأَوَّلُ : عَرْضُهُمَا لِلنُّصُوصِ اللُّغَوِيَّةِ وَنِسْبَتِهَا إِلَى قَبَائِلِهَا .

اعْتَنَى ابْنُ حَجَرٍ وَالعَيْنِيُّ فِي نِسْبَةِ النُّصُوصِ إِلَى قَبَائِلِهَا ، أَوْ البُلْدَانِ الَّذِينَ نَطَقُوا بِهَا وَقَدْ ذَكَرَا فِي شَرْحِهِمَا أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ قَبِيلَةٍ وَبَلَدٍ ، كَانَ لِلْحِجَازِ وَتَمِيمٍ النَّصِيبُ الأَوْفَرُ فِي ذَلِكَ وَهَذَا يَعُودُ إِلَى مَا تُمَثِّلُهُ الحِجَازُ وَتَمِيمُ مِنْ مَسَاحَةٍ شَاسِعَةٍ مِنَ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ ، وَقَدْ انْضَوَتْ تَحْتَ لِوَائِهِمَا الكَثِيرَ مِنَ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الإِشَارَةِ هُنَا إِلَى أَنَّ العَيْنِيَّ كَانَ أَكْثَرَ فِي عَزْوِ النُّصُوصِ إِلَى مَنْ نَطَقَ بِهَا مِنْ ابْنِ حَجَرٍ ، وَرُبَّمَا كَانَ السَّبَبُ هُوَ تَضَلُّعُ العَيْنِيُّ فِي عُلُومِ العَرَبِيَّةِ كَمَا ذَكَرْنَا آنِفاً ، وَيُمْكِنُ تَقْسِيمُ مَنْهَجِهِمَا فِي ذَلِكَ عَلَى قِسْمَيْنِ : الأَوَّلُ : أَسْمَاءُ القَبَائِلِ ، وَالآخَر : أَسْمَاءُ الأَمَاكِنِ ، وَمِنَ القَبَائِلِ الَّتِي صَرَّحَا بِهَا[٣٦]:

١ . أَزْدُ شَنُوءَةُ :

وَهُمْ بَنُو نَصْرِ بْنُ الأَزْدِ ، بِإِضَافَةِ أَزْدٍ إِلَى شَنُوءَةَ ، وَشَنُوءَةُ لَقَبٌ[٣٧]، وَسُمِّي شَنُوءَة لِشَنآنٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ[٣٨]، وَهِي قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ ، كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ

السَّرَاةُ[٣٩]، وَقَدْ عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ نَصّاً وَاحِداً ، وَهُوَ ((الرِّزْقُ بِمَعْنَى الشُّكْرُ فِي لُغَةِ أَزْدِ شَنُوءَةَ))[٤٠].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَعَزَا لَهُمْ نَصِّينِ : مِنْهَا ((أَنَّ مَعْنَى عُجَاب بِمَعْنَى عَجِيب ، وَقُرِىء (عُجَّابٌ) بِتَشْدِيدِ الجِيمِ[٤١]... ، وَقَالَ مُقَاتِلٌ : هَذَا بِلُغَةِ أَزْدِ شَنُوءَةَ[٤٢]، مِثْلُ كَرِيمٍ وَكُرَّامٍ ، وَكَبِيرٍ وَكُبَّارٍ ، وَطَوِيلٍ وَطُوَّالٍ ، وَعَرِيضٍ وَعُرَّاضٍ))[٤٣].

٢ . أَسَدٌ :

وَهِي حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ ، حَدَّدَ مَنَازِلَهُمْ الهَمْدَانِيُّ قَائلاً : ((فَإِذَا خَرَجْتَ مِنْ تَيْمَاءَ قَصْدَ الكُوفَةِ ثَانِياً ، فَأَنْتَ فِي دِيَارِ بُحْتُرٍ مِنْ طَيِّئ إِلَى أَنْ تَقَعَ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ قَبْلَ الكُوفَةِ بِخَمْسٍ))[٤٤]، وَقَدْ عَزَا لَهَا ابْنُ حَجَرٍ نَصَّينِ ، مِنْهَا فِي قِرَاءةِ ((يَأْجُوج وَمَأْجُوج)) ، قَالَ : ((يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ بِغَيْرِ هَمْزٍ لِأَكْثَرِ القُرَّاءِ ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِالهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ فِيْهِمَا ، وَهِي لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ))[٤٥].

أَمَّا العَيْنِي فَعَزَا لَهَا أَرْبَعَةَ نُصُوصٍ، مِنْهَا فِي مَعْنَى (إِخَالَ) قَالَ : ((لَا إِخَالَهُ أَي لَا أَظُنُّهُ ... ، وَهُوَ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَهُوَ الأَفْصَحُ ، وَجَازَ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ المُضَارِعَةِ الكَسْرُ إِلَّا اليَاءَ فَإِنَّهُ اخْتُلِفَ فِيهِ ، وَبَنُو أَسَدٍ يَقُولُونَ : أَخَالُ بِالفَتْحِ ، وَهُوَ القِيَاسُ))[٤٦].

٣ . بَكْرٌ :

وَهُمْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ، حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَدِيَارُهُمْ مِنَ اليَمَامَةِ إِلَى البَحْرِينِ ، فَأَطْرَافُ سَوَادِ العِرَاقِ ، فَهِيتٌ[٤٧]، وَقَدْ عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهَا نَصّاً فِي تَفْسِيرِ (عُرُب) قَالَ: ((عُرُباً مُثَقَّلَة ، أَي: مَضْمُومَةُ الرَّاءِ ، وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْلَ صَبُورٍ وَصُبُرٍ، أَي : عَلَى وَزْنِهِ ...، وَحُكِي عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ : كُنْتُ أَسْمَعُهُم يَقُولُونَ : عُرْباً بِالتَّخْفِيفِ ، وَهُوَ كَالرُسُلِ وَالرُسْلِ بِالتَّخْفِيفِ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ وَبَكْرٍ ... ، قُلْتُ : مُرَادُهُم بِالتَّثْقِيلِ الضَّمُّ ، وَبِالتَّخْفِيفِ الإِسْكَانُ))[٤٨].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَلَم يَنْسِبْ لَهَا أَيَّ نَصٍّ.

٤ . تَمِيمٌ :

يَقُولُ عَنْهُم ابْنُ حَزْمٍ : ((وَهُمْ قَاعِدَةٌ مِنْ أَكْبَرِ قَوَاعِد العَرَبِ))[٤٩]، وَيُحَدِّدُ القَلْقَشَنْدِيُّ مَنَازِلَهُمْ قَائلاً : ((وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِأَرْضِ نَجْدٍ مِنْ هُنَالِكَ عَلَى البَصْرَةِ وَاليَمَامَةِ ، وَامْتَدَّتْ إِلَى الغَرِيِّ مِنْ أَرْضِ الكُوفَةِ))[٥٠]، وَقَدْ عَزَا لَهَا ابْنُ حَجَرٍ فِي اثْنَي عَشَرَ مَوْضِعاً ، وَمِنَ الأَمْثِلَةِ الَّتِي جَاءتْ عِنْدَهُ عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ قَوْلُهُ فِي لَفْظَةِ (زَقُّوم) قَالَ : ((الزَّقُّومُ فَعُّولٌ مِنَ الزَّقْمِ وَهُوَ اللَّقْمُ الشَّدِيدُ ، وَفِي لُغَةٍ تَمِيمِيَّةٍ كُلُّ طَعَامٍ يَتَقَيَّأُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ زَقُّومٌ))[٥١].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَقَدْ عَزَا لَهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ مَوْضِعاً ، مِنْهَا قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ لَفْظَةِ (قَلَنْسُوَةٌ) قَالَ: ((أَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ : قُلَنْسِيَةٌ ، وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ : قَلَنْسُوَةٌ))[٥٢].

٥ . أَهْلُ الجَونِ :

بَنُو الجَونِ ـ بِفَتْحِ الجِيمِ ـ بَطْنٌ مِنْ بَنِي آكِلُ المَرَارِ مِنْ كِنْدَةَ مِنَ القَحْطَانِيَّةِ[٥٣]، وَدِيَارُهُم فِي اليَمَنِ ، وَلَم يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ أَيَّ نَصٍّ.

أَمَّا العَيْنِيُّ فَقَدْ عَزَا لَهُمْ نَصّاً وَاحِداً ، وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ (القِثَّاء) قَالَ : ((ذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْقِثَّاءِ: القُشْعُرُ بِلُغَةِ أَهْلِ الجَونِ مِنَ اليَمَنِ ، الوَاحِدَةُ قُشْعُرَة ، قَالَ : أَحْسِبَهُ الجَون مِنْ مُرَادٍ))[٥٤].

٦ . بَنُو الحَارِثِ بْنُ كَعْبٍ :

وَيُقَالُ فِيهِ وَفِي نَظِيرِهِ بِلْحَارَثَ بِسُكُونِ اللَّامِ[٥٥]، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ مَذْحِج مِنَ القَحْطَانِيَّةِ، وَكَانَتْ مَنَازِلُهُم فِي رَدَاع ، ((وَهِيَ مَدِينَةٌ يَسْكُنُهَا خَلِيطٌ مِنْ حِمْيَر مِنَ الأَسْوِدِيِّينَ ، وَمِنْ خَوْلَان، وَبِلْحَارِث، وَعَنْس ...، وَرَدَاع بَيْنَ نَجْدٍ وَحِمْيَرَ ...، وَبَيْنَ نَجْدٍ مَذْحِج))[٥٦]، وَيُفْهَمُ مِنَ النَّصِّ أَنَّ دِيَارَهُمْ بِاليَمَنِ.

وَقَدْ عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ أَرْبَعَةَ نُصُوصٍ ، أَحَدَهُمَا بِاسْمِ (بِلْحَارِث) ، وَعَزَا العَيْنِيُّ لَهُمْ خَمْسَةَ نُصُوصٍ ، أَحَدَهُمَا بِاسْمِ (بِلْحَارِث) ، وَمِمَّا جَاءَ عِنْدَهُمَا فِي قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلَائِكَةٌ ...) ، قَالَ : ((يَتَعَاقَبُونَ عَلَامَةُ الفَاعِلِ المُذَكَّرِ المَجْمُوع عَلَى لُغَةِ بِلْحَارِث ، وَهُمْ القَائلُونَ أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقارِبُهْ [٥٧]

وَهِي لُغَةٌ فَاشِيَةٌ ، وَعَلَيْهَا حَمَلَ الأَخْفَشُ[٥٨] قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [الأَنْبِيَاء : ٣] ، قَالَ : وَقَدْ تَعَسَّفَ بَعْضُ النُّحَاةِ[٥٩] فِي تَأْوِيلِهَا ، وَرَدَّهَا لِلْبَدَلِ ، وَهُوَ تَكَلُّفٌ مُسْتَغْنًى عَنْهُ فَإِنَّ تِلْكَ اللُّغَةَ مَشْهُورَةٌ وَلَهَا وَجْهٌ مِنَ القِيَاسِ وَاضِحٌ))[٦٠].

٧ . حَضْرَمَوتَ :

وَهِي نَاحِيَةٌ وَاسِعَةٌ فِي شَرْقِي عَدَنْ بِقُربِ البَحْر ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَة : حَضْرَمَوتَ بْنُ قَحْطَانَ نَزَلَ هَذَا المَكَانَ فَسُمِّي بِهِ، فَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ وَاسْمُ قَبِيلَةٍ[٦١].

لَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ أَيَّ نَصٍّ ، وَذَكَرَهُمْ العَيْنِيُّ فِي نَصٍّ وَاحِدٍ وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ (الكَنُود) قَالَ : ((قَالَ الكَلْبِيُّ: هِيَ بِلِسَانِ كِنْدَةَ ، وَحَضْرَمَوتَ ، وَبِلِسَانِ مَعْدٍ كُلِّهُم العَاصِي ، وَبِلِسَانِ مُضَرَ ، وَرَبِيْعَةَ ، وَقُضَاعَةَ ؛ الكَفُورُ، وَبِلِسَانِ بَنِي مَالِكٍ البَخِيلُ))[٦٢].

٨ . حِمْيَرُ :

يَقُولُ المُبَرِّدُ : ((وَإِنَّمَا تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ اليَمَنِ مِنْ كَهْلَانَ وَالعَرَنْجَج وَهُوَ حِمْيرُ))[٦٣]، وَكَانَتْ مَنَازِلُهُم الأُولَى بِأَرْضِ سَبَأ مِنَ اليَمَنِ[٦٤]، وَقَدْ عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهَا نَصَّينِ ، مِنْهَا فِي مَعْنَى (قَالَ) مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ ((إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ ... ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْراً ، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ)) ، قَالَ : ((مَعْنَى قَالَ هُنَا حَكَمَ ، ثُمَّ قِيلَ: أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ القَيْلِ بِفَتْحِ القَافِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ ، وَهُوَ المَلِكُ الَّذِي يَنْفَذُ حُكْمُهُ بِلُغَةِ حِمْيَرَ))[٦٥].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَعَزَا لَهَا ثَلَاثَةَ نُصُوصٍ ، مِنْهَا فِي مَعْنَى الرِّيحَانِ قَالَ : ((الرِّيحَانُ الرِّزْقُ بِلُغَةِ حِمْيَرَ))[٦٦].

٩ . خَثْعَمُ :

قَبِيلَةٌ شَهِيرَةٌ يَنْتَسِبُونَ إِلَى خَثْعَمَ بْنِ أَنْمَار[٦٧]، مِنْ قَبَائِلِ كَهْلَانَ، وَمَوَاضِعُهُم أَعْرَاضُ نَجْدٍ[٦٨]، وَلَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ أَيَّ نَصٍّ ، فِي حِين عَزَا لَهُمْ العَيْنِيُّ نَصّاً

وَاحِداً تَكَرَّرَ فِي مَوْضِعَيْنِ ، وَالنَّصُّ هُوَ فِي صَرْفِ (ذَاتَ) قَالَ : ((ذَاتَ مَرَّةٍ ، وَذَاتَ يَوْمٍ قِطْعَةٌ مِنَ الزَّمَانِ ... ، وَزَعَمَ السُّهَيْلِي أَنَّ (ذَاتَ مَرَّةٍ) ، وَ(ذَاتَ يَوْمٍ) لَا يَتَصَرَّفَانِ فِي لُغَةِ خَثْعَمَ ، وَلَا غَيْرِهَا[٦٩]، وَحُكِي عَنْ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ ادَّعَى جَوَازَ التَّصْرِفِ فِي (ذَاتَ) فِي لُغَةِ خَثْعَمَ))[٧٠].

١٠ . دَوْس :

وَهُمْ بَنُو دَوْسِ بْنُ عُدْثَانَ ـ بِضَمِّ العَينِ وَدَالٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ ثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ ـ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، بَطْنٌ مِنْ شَنُوءَةَ مِنَ الأَزْدِ ، مِنْهُم أَبُو هُرَيرَةَ ـ رَضِي اللهُ عَنْهُ ـ[٧١]، وَيَذْكُرُ الهَمْدَانِيُّ مَنَازِلَهُمْ ((... وَأَمَّا مَنْ سَكَنَ الحِيرَةَ وَالعِرَاقَ فَدَوْسٌ ...))[٧٢].

ذَكَرَهَا ابْنُ حَجَرٍ وَالعَيْنَيُّ كِلَاهُمَا فِي نَصٍّ وَاحِدٍ ، وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ المَالِ ، جَاءَ فِيهِ ((المَالُ فِي لُغَةِ دَوْس ـ قَبِيْلَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ غَيْر العَيْنِ ، كَالعُرُوضِ وَالثِّيَابِ ، وَعِنْدَ جَمَاعَةٍ : المَالُ هُوَ العَيْنُ كَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ ، وَالمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ أَنَّ كُلَّ مَا يَتَمَوَّلُ وَيُمْلَكُ فَهُو مَالٌ))[٧٣].

١١. رَبِيْعَة :

كَانَتْ دِيَارُهُم مَا بَيْنَ اليَمَامَةِ وَالبَحْرَينِ وَالعِرَاقِ[٧٤]، وَالمَشْهُورُ عَنْ لُغَتِهِم أَنَّهُمْ يَقِفُونَ

عَلَى المَنْصُوبِ المُنَوَّنِ بِغَيرِ أَلِفٍ ، وَقَدْ عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ ثَلَاثَةَ نُصُوصٍ ، مِنْهَا فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ ((إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْماً يَخُونُونَ وَلا يُؤتَمَنُون ...)) ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : ((قَوْلُهُ : (إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْماً) كَذَا لِلْأَكْثَرِ ، وَفِي رِوَايَةِ النَّسَفِيِّ وَابْنِ شَبَوَيهِ (إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمَ) ، قَالَ الكِرْمَانِيُّ : لَعَلَّهُ كُتِبَ بِغَيرِ أَلِفٍ عَلَى اللُّغَةِ الرَّبِيعِيَّةِ أَو حُذِفَ مِنْهُ ضَمِيرُ الشَّأنِ))[٧٥].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَعَزَا لَهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِنْهَا فِي صِفَةِ الوُقُوفِ عَلَى المَنْصُوبِ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَوَاحِدٌ فِي مَعْنَى الكَنُود[٧٦]، وَمَا جَاءَ عَلَى لُغَتِهِمْ فِي ((حَدِيثِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ يَقُولُ : كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ مُدّاً وَثُلُثاً بِمُدِّكُم اليَوْمِ

...)) ، قَالَ: ((قَوْلُهُ : مُدّاً وَثُلُثاً ، وَيُرْوَى مُدَّ وَثُلُثَ ، وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى اللُّغَةِ الرَّبِيعِيَّةِ يَكْتِبُونَ المَنْصُوبَ بِدُونِ الأَلِفِ))[٧٧].

١٢ . سُلَيْمٌ :

يَرْجِعُ نَسَبَهُمْ إِلى قَيْسِ عَيْلانَ ، وَمَنَازِلُهُم كَانَتْ فِي عَالِيةِ نَجْدٍ بِالقُرْبِ مِنْ خَيْبَر[٧٨]، وَلَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهَا أَيَّ نَصٍّ ، فِي حِين عَزَا العَيْنِيُّ لَهَا خَمْسَةَ نُصُوصٍ ، مِنْ أَمْثِلَتِهَا كَلَامهُ عَنْ حَرَكَةِ لَامِ الأَمْرِ قَالَ : ((وَيَجُوزُ فَتْحُهَا عَلَى لُغَةِ سُلَيْم ، وَتَسْكِينُهَا مَعَ الفَاءِ عِنْدَ قُرَيْشٍ ، وَأَمْرُ المُتَكَلِّمِ نَفْسُهُ بِاللَّامِ فَصِيحٌ قَلِيلُ الاسْتِعْمَالِ))[٧٩].

١٣ . طَيِّئ :

كَانَتْ مَنَازِلُهُم بِاليَمَنِ فَخَرَجُوا مِنْهَا عَلَى إِثْرِ خُرُوجِ الأَزْدِ إِلَى شِمَالِ الحِجَازِ[٨٠]، وَقَدْ عَزَا لَهَا ابْنُ حَجَرٍ نَصَّيْنِ ، مِنْهَا فِي وَزْنِ كَلِمَةِ (لَهِي) ، قَالَ : ((لَهِي بِوَزْنِ عَلِمَ، وَهِي اللُّغَةُ المَشْهُورَةُ ، وَبِالفَتْحِ لُغَةُ طَيِّيءٍ))[٨١].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَعَزَا لَهَا تِسْعَةَ نُصُوصٍ ، مِنْهَا فِي لَفْظَةِ (الطَّسْت) ، قَالَ : ((وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الطَّسْتُ فَارِسِيٌّ ، قُلْتُ : هُوَ فِي الفَارِسِيَّةِ بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ ، وَقَالَ الفَرَّاءُ : طَيِّيء تَقُولُ : طَسْتُ ، وَغَيْرُهُم يَقُولُ : طَسٌّ ، وَقَالَ ابْنُ قُرْقُول : طَسٌّ بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ ، وَالفَتْحُ أَفْصَحُ ، وَهِي مُؤَنَّثَةٌ))[٨٢].

١٤ . بَنُو عَامِرٍ:

وَهُم أَوْلَادُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِنْ بَنِي هَوَازِن[٨٣]، وَلَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ أَيَّ نَصٍّ، فِي حِين عَزَا العَيْنِيُّ لَهُمْ نَصّاً وَاحِداً ، وَهُوَ ((النَّعْسُ مِنْ بَابِ نَعَسَ بِفَتْحِ العَيْنِ يَنْعُسُ بِضَمِّهَا مِنْ بَابِ نَصَرَ يَنْصُرُ ، وَمَنْ قَالَ : نَعُسَ بِضَمِّ العَيْنِ فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَفِي (المُوعَبِ) : وَبَعْضُ بَنِي عَامِرٍ يَقُولُ : يَنْعَسُ بِفَتْحِ العَيْنِ))[٨٤].

١٥ . عَبْدُ القَيْسِ :

هِيَ قَبِيْلَةٌ كَبِيرَةٌ يَسْكُنُونَ البَحْرَيْنَ وَمَا وَالَاهَا مِنْ أَطْرَافِ العِرَاقِ يُنْسَبُونَ إِلَى عَبْدِ القَيْسِ بْنِ أَفْصَى بِسُكُونِ الفَاءِ ، وَيَرْجِعُ نَسَبُهُم إِلَى أَسَد بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ(٨٥)، وَلَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ أَيَّ نَصٍّ ، فِي حِين عَزَا العَيْنِيُّ لَهُمْ نَصّاً وَاحِداً تَكَرَّرَ فِي مَوْضِعَين ، وَهُوَ ((الأَرُزُ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَضَمِّ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الزَّاي ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ أَرُزٌّ وأُرُزٌّ فَتَتْبَعُ الضَّمَّةُ الضَّمَّةَ ، وأُرْزٌ وأُرُزٌ مِثْلَ رُسْلٌ ورُسُلٌ ، وَرُزٌّ، وَرُنْزٌ وَهُوَ لُغَةُ عَبْدِ القَيْس))(٨٦).

١٦ . عَكٌّ :

وَهُمْ بَنُو عَكٍّ بْنِ عَدْنَانَ مِنَ الأَزْدِ مِنَ القَحْطَانِيَّةِ(٨٧)، حَالَفُوا اليَمَنَ وَنَزَلُوا فِي الأَشْعَرِيينَ، وَهُمْ عَلَى نَسَبِهِمْ، وَفِيهِمْ قَالَ العَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

وعَكٌّ بنُ عَدْنانَ الّذِين تَلَعَّبُوا بِغَسَّانَ حَتَّى طُرِّدُوا كُلَّ مَطْرَدِ (٨٨)

وَقَدْ نَسَبَ ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ نَصّاً وَاحِداً ، وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى﴿ طه ﴾ [طه: ١] قَالَ : ((قَالَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : مَنْ قَرَأَ (طَهْ) بِفَتْحٍ ثُمَّ سُكُونٍ ، فَمَعْنَاهُ يَا رَجُلُ ، وَقَدْ قِيلَ أَنَّهَا لُغَةُ عَكٍّ))(٨٩).

أَمَّا العَيْنِيُّ فَلَمْ يَنْسِبْ لَهُمْ أَيَّ نَصٍّ.

١٧ . عَنْزَةُ :

وَهِيَ بَطْنٌ مِنْ أَسَدٍ ، ذَكَرَ العَيْنِيُّ نَسَبَهَا قَائلاً : ((عَنْزَةُ بْنُ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ))(٩٠)، وَلَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهَا أَيَّ نَصٍّ ، فِي حِين عَزَا العَيْنِيُّ لَهَا نَصّاً وَاحِداً جَاءَ فِيهِ : ((حَكَى الزَّجَّاجُ عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : قَدْ سَمِعْتُ : (نَعْسَانَ) مِنْ أَعْرَابِي مِنْ عَنْزَةَ ، قَالَ : وَلَكِنْ لَا أَشْتَهِيهِ ، وَعَنْ صَاحِبِ (العَيْنِ) أَنَّهُ قَالَ : وَسَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : نَعْسَانُ وَنَعْسَى حَمَلُوهُ عَلَى وَسْنَان وَوَسْنَى))(٩١).

١٨ . قُرَيْشٌ :

وَهُمْ مِنْ كِنَانَةَ ، وَمَنَازِلُهُم مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا، وَتَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَينِ : قُرَيْشٌ البِطَاحُ ، وَهُمْ وَلَدُ قُصَيِّ ابْنِ كِلَابٍ ، وَبَنُو كَعْبِ بْنِ لُؤَي ، وَيَنْزِلُونَ الشِّعْبَ مِنْ مَكَّةَ ، وَقُرَيْشٌ الظَّوَاهِرُ ، وَهُمْ وَمَنْ سِوَاهُمْ وَيَنْزِلُونَ خَارِجَ الشِّعْبِ[٩٢] عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ نَصَّينِ ، مِنْهَا

((العَضْهُ السِّحْرَ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ تَقُولُ لِلْسَّاحِرَةِ : العَاضِهَةُ))[٩٣].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَعَزَا لَهُمْ أَرْبَعَةَ مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي لَفْظَةِ (المُقِيتُ) قَوْلَهُ : ((يُقَالُ: المُقِيتُ خَالِقُ الأَقْوَاتِ البَدَنِيَّةِ وَالرُّوحَانِيَّةِ وَمُوَصِلُهَا إِلَى الأَشْبَاحِ وَالأَرْوَاحِ ، وَقِيلَ: المُقِيتُ المُقْتَدِرُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ))[٩٤].

وَيَدْخُلُ ضِمْنَ لُغَةِ قُرَيْشٍ لُغَةُ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ وَقَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ حَجَرٍ وَالعَيْنِيُّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ فِي ضَبْطِ لَفْظَةِ (خُدْعَة) ، قَالَ: ((خُدْعَةٌ بِفَتْحِ المُعْجَمَةِ ، وَبِضَمِّهَا مَعَ سُكُونِ المُهْمَلَةِ فِيهِمَا ، وَبِضَمِّ أَوَّلِهِ ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ: اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الأُولَى الأَفْصَحُ ، حَتَّى قَالَ ثَعْلَبٌ : بَلَغَنَا أَنَّهَا لُغَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ...))[٩٥]، وَقَالَ العَيْنِيُّ فِيهَا : ((وَضَبَطَ الأَصِيْلِيُّ خُدْعَة بِضَمِّ الخَاءِ وَسُكُونِ الدَّالِ ، وَعَنْ يُونُسَ ضَمُّ الخَاءِ وَفَتْحُ الدَّالِ ، وَعَنْ عِيَاضٍ فَتْحُهُمَا ، وَقَالَ القَزَّازُ : فَتْحُ الخَاءِ وَسُكُونُ الدَّالِ لُغَةُ النَّبِيِّ ، وَلُغَتُهُ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ))[٩٦].

١٩ . قُضَاعَةُ :

وَهُمْ مِنْ بَنِي حِمْيَرَ بْنِ سَبَأ[٩٧]، كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِاليَمَنِ ، ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى غَورِ تِهَامَةَ ، ثُمَّ إِلَى الحِجَازِ ، ثُمَّ إِلى الشَّامِ[٩٨]، وَلَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهَا أَي نَصٍّ ، بَيْنَمَا عَزَا العَيْنِيُّ لَهَا نَصّاً وَاحِداً ، وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ لَفْظَةِ (الكَنُودُ)[٩٩].

٢٠ . قَيْسٌ :

وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ آلِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، مَنَازِلُهُم بِالبَحْرِينِ[١٠٠]، عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهَا فِي مَوْضِعَيْنِ ، مِنهَا جَاءَ فِي لَفْظَةِ (جِبْرِيل) قَالَ : ((فِي جِبْرِيلَ لُغَاتٍ فَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ بِكَسْرِ الجِيمِ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَعَلَى ذَلِكَ عَامَّة القُرَّاءِ ، وَبَنُو أَسَدٍ مِثْلُهُ لَكِنَّ

آخِرَهُ نُونٌ ، وَبَعْضُ أَهْلِ نَجْدٍ وَتَمِيمٍ وَقَيْسٍ يَقُولُونَ : جِبْرَائِيلُ بِفَتْحِ الجِيمِ وَالرَّاءِ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ))[١٠١].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَقَدْ عَزَا لَهَا فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ ، مِنْهَا قَوْلُهُ فِي لَفْظَةِ (المِغْزَل) قَالَ : ((تَمِيمٌ تَقُولُ : بِكَسْرِ المِيمِ ، وَقَيْسٌ تَقُولُ : بِضَمِّهَا)) [١٠٢].

٢١ . كِنَانَةُ :

كِنَانَةُ ابْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ[١٠٣]، كَانَتْ دِيَارُهُمْ بِجِهَاتِ مَكَّةَ[١٠٤]، وَقَدْ عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهَا نَصّاً وَاحِداً ، وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ (الكَنُود) قَالَ : ((يُقَالُ

إِنَّهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ الكَفُورُ ، وَبِلِسَانِ كِنَانَةَ البَخِيلُ ، وَبِلِسَانِ كِنْدَةَ العَاصِيُّ))[١٠٥].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَلَم يَعْزُ لَهَا أَيَّ نَصٍّ.

٢٢ . كِنْدَةُ :

وَفِيهَا يَقُولُ الهَمْدَانِيُّ: ((وَفِي حَضْرَمَوتَ سَكَنَتْ كِنْدَة بَعْدَ أَنْ أَجْلَتْ عَنِ البَحْرِينِ))[١٠٦]، وَقَدَ عَزَا لَهَا ابْنُ حَجَرٍ وَالعَيْنِيُّ كِلَاهُمَا نَصّاً وَاحِداً فِي تَفْسِيرِ (الكَنُود)[١٠٧].

٢٣ . بَنُو مَالِكٍ :

وَهُمْ عَلَى الأَغْلَبِ بَنُو مَالِكِ بْنُ كِنَانَةَ ؛ لأَنَّ ابْنَ حَجَرٍ قَالَ فِي تَفْسِيرِ (الكَنُود): بِلِسَانِ كِنَانَةَ البَخِيلُ[١٠٨]، وَقَالَ العَيْنِيُّ بِلِسَانِ بَنِي مَالِكٍ البَخِيلُ[١٠٩]، وَبَنُو مَالِكٍ هُمْ مِنْ كِنَانَةَ[١١٠].

٢٤ . مُضَر :

كَانَتْ مَنَازِلُهُم مَكَّةَ ، وَمَا وَالَاهَا مِنْ تِهَامَةَ ، وَانْتَشَرُوا فِيمَا يَلِيهِمْ مِنَ البِلَادِ ، وَتَنَافَسُوا فِي المَنَازِلِ وَالمِحَالِ[١١١]، وَقَالَ المُبَرِّدُ : وَمُضَرُ بْنُ نَزَارِ حَيَّانِ ، وَهُمَا خِنْدِفٌ وَقَيْسٌ[١١٢].

وَلَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ أَيَّ نَصٍّ سِوَى مَا ذَكَرَهُ فِي هَدْيِ السَّارِي نَقْلاً عَنِ الأَزْهَرِيِّ فِي تَفْسِيرِ لَفْظَةِ (بَبَّان) بِمُوحَّدَتَينِ الثَّانِيةُ مُشَدَّدَةٌ وَبَعْدَ الأَلِفِ الأُولَى نُونٌ ، قَالَ: ((هِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ لَيْسَتْ فَاشِيَةٌ فِي كَلَامِ مُضَرَ ، وَقَدْ صَحَّحَهَا صَاحِبُ العَيْنِ ، وَقَالَ: يُقَالُ هُمْ عَلَى بَبَّانٍ وَاحِدٍ ، أَي : عَلَى طَرِيْقَةٍ وَاحِدَةٍ))[١١٣].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي نَصٍّ وَاحِدٍّ ، وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ لَفْظَةِ (الكَنُود)[١١٤].

٢٥ . مَعَدٌّ :

بَطْنٌ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ[١١٥]، وَمَواطِنُ ((بَنِي عَدْنَانَ مُخْتَصَّةٌ بِنَجْدٍ ، وَكُلُّهَا بَادِيةٌ رَحَّالَةٌ إِلَّا قُرَيْشاً بِمَكَّةَ وَنَجْدٍ ، قَالَ السُّهَيْلِيُّ : وَلَا يُشَارِكُ بَنِي عَدْنَانَ مِنَ العَرَبِ فِي أَرْضِ نَجْدٍ أَحَدٍ مِنَ القَحْطَانِيةِ إِلَّا طَيِّئ مِنْ كَهْلَانَ فِيمَا بَيْنَ جَبَلَي سَلْمَى وَأَجَأ ، ثُمَّ افْتَرَقَ بَنُو عَدْنَانَ فِي تِهَامَةِ الحِجَازِ ، ثُمَّ فِي العِرَاقِ وَالجَزِيرَةِ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا بَعْدَ الإِسْلَامِ فِي الأَقْطَارِ))[١١٦].

وَلَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهَا أَيَّ نَصٍّ ، وَعَزَا العَيْنِيُّ لَهَا نَصّاً وَاحِداً فِي تَفْسِيرِ لَفْظَةِ (الكَنُود)[١١٧].

٢٦. هُذَيْل :

وَهُمْ مِنْ خِنْدِفٍ المُضَرِيَّةِ[١١٨]، وَدِيَارُهُمْ بِالسَّرَوَاتِ ، وَسُرَاتُهُمْ مُتَّصِلَةٌ بِجَبَلِ غَزْوَانَ

المُتَّصِلِ بِالطَّائِفِ ، وَكَانَ لَهُمْ أَمَاكِنُ وَمِياهٌ فِي أَسْفَلِهَا مِنْ جِهَاتِ نَجْدٍ ، وَتِهَامَةَ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ[١١٩]، عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهَا ثَلَاثَةَ نُصُوصٍ أَحَدَهُمَا فِي مُقَدِّمَتِهِ هَدْيِ السَّارِي[١٢٠]، وَعَزَا العَيْنِيُّ لَهَا سِتَّةَ نُصُوصٍ ، وَمِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ قَوْلُهُمَا فِي (الوِسَادَةِ): ((وَيُقَالُ : وِسَادَةٌ وَوِسَادٌ ، وَهِيَ بِكَسْرِ الوَاوِ، وَتَقُولُهَا هُذَيلٌ : بِالهَمْزِ بَدَلَ الوَاوِ ، مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ الرَّأْسُ ...))[١٢١].

القِسْمُ الثَّانِي : النِّسْبَةُ إِلَى الأَمَاكِنِ:

١. تِهَامَةُ :

حَدَّدَ العَيْنِيُّ حُدُودَهَا قَائلاً : ((وَتِهَامَةُ بِكَسْرِ التَّاءِ المُثَنَّاةِ مِنْ فَوقٍ ، وَهِي مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ البُلْدَانِ ، وَحَدُّهَا مِنْ جِهَةِ المَدِينَةِ العَرَجُ وَمُنْتَهَاهَا إِلَى أَقْصَى اليَمَنِ ، وَيُقَالُ : تِهَامَةُ اسْمٌ لِكُلِّ مَا نَزَلَ مِنْ نَجْدٍ))[١٢٢]، وَنَسَبَ ابْنُ حَجَرٍ وَالعَيْنِيُّ لَهَا نَصّاً وَاحِداً فِي تَفْسِيرِ (الوَصِيد) جَاءَ فِيهِ ((الوَصِيدُ عَتَبَةُ البَابِ ... ، تَقُولُ : أَوْصِدْ بَابَكَ وَآصِدْهُ ، وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ العَلَاءِ أَنَّ أَهْلَ اليَمَنِ وَتِهَامَةَ يَقُولُونَ : الوَصِيدُ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : الأَصِيدُ))[١٢٣].

٢ . الحِجَازُ :

قَالَ المَدَائِنِيُّ فِي وَصْفِ جَزِيرَةِ العَرَبِ ((وَإِنَّمَا سُمِّيَ الحِجَازُ حِجَازاً؛ لِأَنَّهُ يَحْجِزُ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةَ وَمِنَ المَدِينَةِ إِلَى طَرِيقِ مَكَّةَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ مَهْبِطَ العَرْجِ حِجَازاً أَيْضاً))[١٢٤].

وَقَدْ عَزَا لَهَا ابْنُ حَجَرٍ فِي أَكْثَرَ مِن اثْنَينِ وَعِشْرِينَ مَوْضِعاً ، مِنْهَا فِي تَفْسِيرِ لَفْظَةِ (الحِدَأ) ، قَالَ : ((وَالحِدَأُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ بِغَيرِ مَدٍّ ، وَحَكَى صَاحِبُ المُحْكَمِ المَدَّ فِيهِ نُدُوراً ... ، وَحَكَى الأَزْهَرِيُّ فِيهَا حِدْوَة بِوَاوٍ بَدَلَ الهَمْزَةِ ... الحُدَيَّا بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ مَقْصُورٌ ... ، قِيلَ : هِي لُغَةٌ حِجَازِيَةٌ ، وَغَيْرُهُم يَقُولُ : حُدَيَّةٌ))[١٢٥].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَعَزَا لَهَا فِي سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ مَوْضِعاً ، مِنْهَا فِي تَفْسِيرِ لَفْظَةِ (القُمَامَة) قَالَ : ((قُمَامَةُ البَيْتِ مَا كُنِسَ مِنْهُ فَأُلْقِيَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَهِي لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ))[١٢٦].

٣ . حَوْرَانُ :

حَوْرَانُ بِالفَتْحِ : كُورَةٌ عَظِمَيةٌ بِدِمَشْقَ وَقَصَبَتُهَا بُصْرَى[١٢٧]، لَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهَا أَي نَصٍّ ، بَيْنَمَا عَزَا العَيْنِيُّ لَهَا نَصّاً وَاحِداً، وَهُوَ ((مَعْنَى (هَيْتَ لَكَ) بِاللُّغَةِ الحَوْرَانِيَّةِ هَلُمَّ ...، وَقَالَ الكِسَائِيُّ:هَذِهِ لُغَةُ أَهْلِ حَوْرَانَ وَقَعَتْ إِلَى الحِجَازِ وَمَعْنَاهَا تَعَالَ)) [١٢٨].

٤ . أَهْلُ الحِيْرَةِ :

الحِيْرَةُ بِكَسْرِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَسُكُونِ اليَاءِ آخَرَ الحُرُوفِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالعِرَاقِ قَرِيب الكُوفَة وَكَانَتْ لِلنُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ[١٢٩]، لَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ أَيَّ نَصٍّ ، بَيْنَمَا عَزَا لَهُمْ العَيْنِيُّ نَصّاً وَاحِداً تَكَرَّرَ فِي مَوْضِعَيْنِ ، وَهُوَ فِي رَسْمِ كَلِمَةِ (الرِّبَا) قَالَ : ((الرِّبَا مَقْصُورٌ مِنْ رَبَا يَرْبُو إِذَا زَادَ ، فَيُكْتَبُ بِالأَلِفِ ، وَأَجَازَ الكُوفِيونَ كَتْبَهُ بِاليَاءِ بِسَبَبِ الكَسْرَةِ فِي أَوَّلِهِ ، وَقَدْ كُتِبَ فِي المُصْحَفِ بِالوَاوِ ، قَالَ الفَرَّاءُ : إِنَّمَا كَتَبُوهُ بِالوَاوِ لأَنَّ أَهْلَ الحِجَازِ تَعَلَّمُوا الخَطَّ مِنْ أَهْلِ الحِيرَةِ ، وَلُغَتُهُمْ الرَّبُو، فَعَلَّمُوهُمْ صُورةَ الخَطِّ عَلَى لُغَتِهِمْ ، قَالَ: وَيَجُوزُ كَتْبَهُ بِالأَلِفِ وَبِالوَاوِ وَبِاليَاءِ))[١٣٠].

٥ . أَهْلُ الشَّامِ :

عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ نَصْينِ تَكَرَّرَ أَحَدُهُمَا مَرَّتَيْنِ[١٣١]، وَمِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ قَالَ : ((دَيَّاسُ الطَّعَامِ وَهُوَ دَرَّاسُهُ ، وَأَهْلُ العِرَاقِ يَقُولُونَ: الدَّيَّاسُ، وَأَهْلُ الشَّامِ الدَّرَّاسُ))[١٣٢].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَعَزَا لَهُمْ ثَلَاثَةَ نُصُوصٍ ، مِنْهَا فِي مَعْنَى البِطْرِيق قَالَ : ((البِطْرِيقُ القَائِدُ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَالرُّومِ))[١٣٣]، وَنَلْحَظُ مِنْ هَذَا النَّصِ تَأَثر لُغَةِ الشَّامِ بِلِسَانِ الرُّومِ ، وَلَا يَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ مَا تَحَدَّثَ بِهِ أَهْلُ الشَّامِ.

٦ . أَهْلُ العَالِيَةِ :

حَدَّدَ الجَوْهَرِيُّ مَوَاضِعَهُمْ قَائلاً : العَالِيَةُ مَا فَوْقَ نَجْدٍ إِلَى أَرْضِ تِهَامَةَ وَإِلَى أَرْضِ مَكَّةَ وَهِي الحِجَازُ وَمَا وَالاهَا[١٣٤]، وَلَمْ يَعْزُ ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ أَيَّ نَصٍّ، فِي حِين عَزَا العَيْنِيُّ لَهُمْ ثَلَاثَةَ نُصُوصٍ، مِنْهَا فِي تَفْسِيرِهِ لَفْظَةَ (جَدَثَ) قَالَ : ((الجَدَثُ القَبْرُ ...، وَفِي (المَجَازِ) لِأَبِي عُبَيْدَةَ بِالثَّاءِ لُغَةُ أَهْلِ العَالِيةِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ: جَدَفَ بِالفَاءِ))[١٣٥].

٧ . أَهْلُ العِرَاقِ :

عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ خَمْسَةَ نُصُوصٍ ، مِنْهَا فِي ضَبْطِ لَفْظَة (الحُدَيْبِيَة) قَالَ : ((الحُدَيْبِيَةُ بِالتَّثْقِيلِ وَالتَّخْفِيفِ لُغَتَانِ ، وَأَنْكَرَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ التَّخْفِيفِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ : أَهْلُ العِرَاقِ يُثَقِّلُونَ ، وَأَهْلُ الحِجَازِ يُخَفِفُونَ))[١٣٦].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَعَزَا لَهُمْ عَشْرَةَ نُصُوصٍ ، تَكَرَّرَ مِنْهَا نَصَّانِ ، أَحَدَهُمَا تَكَرَّرَ مَرَّتِينِ[١٣٧]، وَالآخَرَ ثَلَاث مَرَّاتٍ[١٣٨]، وَمِنَ النُّصُوصِ الَّتِي جَاءَتْ عِنْدَهُ ، فِي تَفْسِيرِ السَّلَمِ بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ بَيْعٌ مِنَ البِيُوعِ الجَائِزَةِ بِالاتِّفَاقِ ، قَالَ : ((وَالسَّلَمُ وَالسَّلَفُ كِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَوَزْنٍ وَاحِدٍ ، وَقِيلَ : السَّلَفُ لُغَةُ أَهْلِ العِرَاقِ ، وَالسَّلَمُ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ))[١٣٩].

٨ . أَهْلُ المَدِينَةِ :

مَدِينَةُ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ وَهِيَ يَثْرِبُ وَأَثْرِبُ بِالفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ لُغَةٌ فِيهِ[١٤٠]، عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ نَصَّينِ أَحَدَهُمَا فِي هَدْيِ السَّارِي ، وَهُوَ ((الجِعِرَّانَةُ هُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَبِكَسْرِ العَيْنِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَيُقَالُ : بِإِسْكَانِهَا وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، قَالَ عَلِيٌّ بْنُ المَدِينِيُّ : أَهْلُ المَدِينَةِ يُخَفِّفُونَهَا ، وَأَهْلُ العِرَاقِ يُشَدِّدُونَهَا))[١٤١]، وَالآخَرُ فِي شَرْحِهِ فِي تَفْسِيرِ (عُرُب) قَالَ : ((هِيَ الشَّكِلَةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَالمَعْنُوجَةُ بِلُغَةِ أَهْلِ المَدِينَةِ))[١٤٢].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَعَزَا لَهُمْ ثَمَانِيَةَ نُصُوصٍ ، ثَلَاثَةٌ مِنْهَا تَكَرَّرَ، الأَوَّلُ تَكَرَّرَ مَرَّتَينِ[١٤٣]، وَالثَّانِي مِثْلُهُ[١٤٤]، وَالثَّالِثُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ[١٤٥]، والأَخِيرُ فِي تَفْسِيرِ (المِرْبَد) ، قَالَ : ((المِرْبَدُ بِكَسْرِ المِيمِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ وَبِالدَّالِ المُهْمَلَةِ ، وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي يُحْبَسُ فِيهِ الإِبِلُ وَغَيْرُهُ ، وَأَهْلُ المَدِينَةِ يُسَمُّونَ المَوْضِعَ الَّذِي يُجَفَّفُ فِيهِ التَّمْرُ مِرْبَداً ، وَالجَرِينُ فِي لُغَةِ أَهْلِ نَجْدٍ))[١٤٦].

٩ . أَهْلُ المَشْرِقِ وَأَهْلُ المَغْرِبِ :

ذَكَرَهُمْ العَيْنِيُّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ؛ وَهُوَ فِي ضَبْطِ كَلِمَةِ (أَصْبَهَان) ، قَالَ : ((وَأَصْبَهَانُ بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا وَبِالبَاءِ وَالفَاءِ ، وَأَهْلُ المَشْرِقِ يَقُولُونَ : أَصْفَهَانُ بِالفَاءِ ، وَأَهْلُ المَغْرِبِ : بِالبَاءِ وَهِي مَدِينَةٌ بِعِرَاقِ العَجَمِ عَظِيمَةٌ))[١٤٧]، فِي حِين لَمْ أَجِدْ مِثْلَ هَذِهِ النِّسْبَةِ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ.

١٠ . أَهْلُ مِصْرَ :

عَزَا ابْنُ حَجَرٍ لَهُمْ نَصّاً وَاحِداً ، وَهُوَ فِي مَعْنَى القَسِّيِّ قَالَ : ((بِفَتْحِ القَافِ وَتَشْدِيدِ المُهْمَلَةِ بَعْدَهَا يَاءُ نِسْبَةٍ ، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيدٍ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ أَنَّ أَهْلَ الحَدِيثِ يَقُولُونَهُ : بِكَسْرِ القَافِ ، وَأَهْلُ مِصْرَ يَفْتَحُونَهَا وَهِي نِسْبَةٌ إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهَا : القَسُّ رَأَيْتُهَا ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا الأَصْمَعِيُّ))[١٤٨]، أَمَّا العَيْنِيُّ فَقَدْ عَزَا لَهُمْ أَرْبَعَةَ نُصُوصٍ ، مِنْهَا ((التَّرْمِيدُ الآجِرُ، قُلْتُ : فِي لُغَةِ أَهْلُ مِصْرَ هُوَ الطَّوبُ المَشْوِي))[١٤٩].

١١ ـ أَهْلُ مَكَّةَ :

عَزَا ابْنُ حَجَرٍ وَالعَيْنِيُّ كِلَاهُمَا نَصّاً وَاحِداً تَكَرَّرَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ مَرَّتَيْنِ ، وَعِنْدَ العَيْنِيِّ

ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وَهُوَ فِي تَفْسِيرِ (عُرُب) جَاءَ فِيهِ : ((وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْل صَبُور وصُبُر ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ العَرِبَة بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَأَهْلُ المَدِينَةِ الغَنِجَة بِكَسْرِ النُّونِ ، وَأَهْلُ العِرَاقِ الشَّكِلَة بِفَتْحِ الشِّينِ المُعْجَمَةِ وَكَسْرِ الكَافِ))[١٥٠].

١٢ . نَجْدٌ :

نَجْدٌ بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الجِيمِ ، قَالَ الجَوْهَرِيُّ : نَجْدٌ مِنْ بِلَادِ العَرَبِ وَكُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنْ تِهَامَةَ إِلَى أَرْضِ العِرَاقِ فَهُوَ نَجْدٌ[١٥١].

وَقَدْ صَرَّحَ بِهَا ابْنُ حَجَرٍ فِي أَكْثَرِ مِنْ سِتَّةِ مَوَاضِعَ ، أَمَّا العَيْنِيُّ فَقَدْ صَرَّحَ بِهَا فِي أَكْثَرِ مِنْ عَشْرِ مَوَاضِعَ ، وَمِنَ الأَمْثِلَةِ الَّتِي جَاءَتْ عِنْدَهُمَا قَوْلُهُمَا فِي لَفْظَةِ

(هَلُمَّ) : ((لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالاثْنَينِ وَالجَمْعِ ، هُوَ كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ بِزِيَادَةِ ، وَالذَّكَرُ وَالأُنْثَى سَوَاءٌ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ لِلْوَاحِدِ: هَلُمَّ ، وَلِلْمَرْأَةِ هَلُمِّي ، وَلِلاثْنَينِ هَلُمَّا ، وَلِلْقَومِ هَلُمُّوا ، وَلِلنِسَاءِ هَلْمُمْنَ يَجْعَلُونَهَا مِنْ هَلْمَمْتُ))[١٥٢].

١٣ ـ هَوَازِنُ :

وَهُمْ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ ، وَفِي مَوْضِعِهَا يَقُولُ الهَمْدَانِيُّ : ((سَرَاةُ الطَّائفِ غَوْرُهَا مَكَّةُ، وَنَجْدُهَا دِيَارُ هَوَازِنَ))[١٥٣]، عَزَا لَهَا ابْنُ حَجَرٍ نَصّاً وَاحِداً ، وَهُوَ تَفْسِيرُ (يَأَسَ) بِمَعْنَى (عَلِمَ) قَالَ : ((وَنَقَلَ الطَّبَرِيُّ عَنِ القَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّهَا لُغَةُ هَوَازِنَ ، تَقُولُ : يَئِستُ كَذَا ، أَي : عَلِمْتُهُ))[١٥٤].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَلَم يَعْزُ لَهَا أَيَّ نَصٍّ.

١٤ . اليَمَنُ :

وَقَدْ صَرَّحَ بِهَا ابْنُ حَجَرٍ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ ، أَمَّا العَيْنِيُّ فَقَدْ صَرَّحَ بِهَا فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ ، وَمِنَ الأَمْثِلَةِ الَّتِي جَاءَتْ عِنْدَهُمَا قَوْلُهُمَا فِي لَفْظَةِ (البِتْع) ، قال : ((البِتْعُ بِكَسْرِ المُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ المُثَنَاةِ ، وَقَدَ تُفْتَحُ وَهِي لُغَةٌ يَمَانِيةٌ))[١٥٥]، وَقَالَ العَيْنِيُّ فِيهَا : ((البِتْعُ خَمْرٌ يَمَانِيةٌ ، وَأَهْلُ اليَمَنِ يَفْتَحُونَ تَاءَهُ))[١٥٦].

القِسْمُ الثَّانِي : عَرْضُهُمَا لِلنُّصُوصِ مِنْ غَيْرِ نِسْبَتِهَا إِلَى قَبَائِلِهَا.

يَتَمَثَّلُ هَذَا القِسْمُ بِاللُّغَاتِ الَّتِي صَرَّحَا بِكَونِهَا لُغَاتٍ مِنْ غَيْرِ نِسْبَتِهَا إِلَى قَبَائِلِهَا ، وَمَا جَاءَ مِنْ هَذَا النَّوعِ عِنْدَهُمَا كَثِيرٌ قِيَاساً بِمَا صَرَّحَا بِنِسْبَتِهِ ، فَنَرَاهُمْ يَكْتَفِيَا بِمُصْطَلَحِ (لُغَة) فِي مِثْلِ ، ((الضَّبْعَانُ لُغَةٌ فِي الضَّبْعِ))[١٥٧]، و ((غَدِيَّةٌ لُغَةٌ فِي غَدْوَةَ كَضَحِيَّةَ لُغَةٌ فِي ضَحْوَة))[١٥٨]، أَوْ اسْتِعْمَالُهُمَا مُصْطَلَحَ (لُغَتَيْنِ) ، مِثْل ((أَمْلَلْتُ الكِتَابَ وَأَمْلَيْتُ لُغَتَانِ))[١٥٩]، و ((آجَرْتُهُ وَأَجَرْتُهُ لُغَتَانِ))[١٦٠]، أَو إِيرَادُ عَدَدِ اللُّغَاتِ فِي المُفْرَدَةِ الوَاحِدَةِ مِثْل : ((سَمُ بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا وَكَسْرِهَا ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، وَالفَتْحُ أَفْصَحُ))[١٦١]، و ((الوَجْنَةُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الخَدَّينِ، وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ

بِالوَاوِ وَالهَمْزَةِ وَالفَتْحِ فِيهِمَا وَالكَسْرِ))[١٦٢]، وَمِثْلُ هَذَا أَيْضاً فِي (خَاتَم) ، قَالَ العَيْنِيُّ : ((قَوْلُهُ خَاتَماً فِيهِ لُغَاتٌ ، المَشْهُورُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ ؛ فَتْحُ التَّاءِ وَكَسْرُهَا وَخَاتَام وَخَيْتَام وَالجَمْعُ الخَوَاتِم))[١٦٣]، وَكَذَا فِي (حَيْثُ) ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : ((فِي حَيْثُ سِتُّ لُغَاتٍ ضَمُّ آخِرِهَا وَفَتْحُهُ وَكَسْرُهُ وَبِالوَاوِ بَدَل اليَاءِ مَعَ الحَرَكَاتِ))[١٦٤].

وَقَدْ يَسْتَعْمِلَانِ عِبَارَاتَ أُخْرَى غَيْرَ هَذِهِ المُصْطَلَحَاتِ لِلْدَلَالَةِ عَلَى وُجُودِ اللُّغَاتِ فِي المُفْرَدَاتِ مِثْلَ عِبَارَةِ ((فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ)) ، أَو ((مِنَ العَرَبِ مَنْ ...)) ، أَو ((بَعْضُ العَرَبِ ...)) ، أَو ((حُكِي ...)) ، وَإِلَيْكَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ :

١. **فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ** : قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : ((وَالمَشْهُورُ فِي الزِّنَا القَصْرُ ، وَجَاءَ المَدُّ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ))[١٦٥]، وَقَالَ العَيْنِيُّ : ((وَالعَسَلُ رُبَّمَا يُؤَنَّثُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ فَيُصَغَّرُ عَلَى عُسَيْلَة))[١٦٦].

٢ . **مِنَ العَرَبِ مَنْ ...** : قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: ((إِنَّ القَزَّازَ نَقَلَ عَنْ بَعْضِ البَصْرِيين أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْزِم بِلَنْ))[١٦٧]، وَنَقَلَ العَيْنِيُّ عَنِ العُلَمَاءِ فِي النِّسْبَةِ لِأُمَيَّةَ ، أُمَوِيٌّ بِالضَّمِّ ، قَالَ : ((وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ أُمَوِيٌّ بِالضَّمِّ ... وَحَكَى سِيْبَوَيهِ قَالَ : زَعَمَ يُونُسُ أَنَّ نَاساً مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ : أُمَيِي فَلا يُغَيْرُونَ ، وَسَمِعْنَا مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَمَوِيٌّ بِالفَتْحِ))[١٦٨].

٣ . **بَعْضُ العَرَبِ** ... : نَقَلَ ابْنُ حَجَرٍ عَنِ الفَرَّاءِ فِي تَفْسِيرِ لَفْظَةِ المَاعُونَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالى ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ [المَاعُون : ٧] ، قَالَ : ((قَالَ الفَرَّاءُ : سَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ : المَاعُون هُوَ المَاءُ ، وَأَنْشَدَ

يَصُبُّ صَبِيرُهُ المَاعُونَ صَبّاً))[١٦٩].

وَقَالَ العَيْنِيُّ فِي تَأْنِيثِ البَعِيرِ : ((البَعِيرُ الجَمَلُ البَازِلُ ، وَقِيلَ الجَذَعُ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْأُنْثَى ، وَحُكِي عَنْ بَعْضِ العَرَبِ شَرِبْتُ مِنْ لَبَنِ بَعِيرِي وَصَرَعَتْنِي بَعِيْرِي))[١٧٠].

٤. حَكَى ... : وَالحِكَايَةُ فِي شَرْحِهِمَا عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ الأَوَّلُ ذَكَرَ مَنْ حَكَى اللُّغَةَ ، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْل ابْنِ حَجَرٍ : ((أُوقِيَّةٌ بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ ، وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ وَقِيَّةٌ بِحَذْفِ الأَلِفِ وَفَتْحِ الوَاوِ))[١٧١]، وَكَذَا قَوْلُ العَيْنِيِّ : ((السِّكِّينُ عَلَى وَزْنِ فِعِّيل ، كَشِرِّيبٍ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَحَكَى الكِسَائِيُّ سِكِّينَة))[١٧٢]، وَالآخَر : بَنَيَا الحِكَايَةَ لِلْمَجْهُولِ مِثَالُ ذَلِكَ قَوْل ابْنِ حَجَرٍ فِي: ((قَوْلِهِ : مُزْعَةُ لَحْمٍ ، مُزْعَةٌ بِضَمِّ المِيمِ ، وَحُكِي كَسْرُهَا وَسُكُونُ الزَّاي بَعْدَهَا مُهْمَلَةٌ ، أَي : قِطْعَةٌ))[١٧٣]، وَقَوْلُ العَيْنِيِّ : ((قَوْلُهُ : أَنْ يَسْفِكَ بِكَسْرِ الفَاءِ عَلَى المَشْهُورِ ، وَحُكِي ضَمُّهَا))[١٧٤].

وَكَثِيراً مَا نَرَاهُمَا يَذْكُرَانِ هَذِهِ المُصْطَلَحَاتِ مَشْفُوعَةً بِنُعُوتٍ تُحَدِّد مِسْتَوَى اللُّغَةِ فِي كَوْنِهَا فَصِيحَةً ، أَوْ مَشْهُورَةً ، أَوْ قَلِيْلَةً ، أَوْ رَدِيئَةً ، وَسَأَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا فِي تَحْدِيدِ المُسْتَوَى اللُّغَوِيِّ لِلُّغَاتِ.

القِسْمُ الثَّالِثُ : عَرْضُهُمَا لِلنُّصُوصِ مِنْ دُونِ أَنْ يُصَرِّحَا بِكَوْنِهَا لُغَاتاً وَلَمْ يَنْسِبَاهَا إِلَى قَبَائِلِهَا.

وَيَتَمَثَّلُ هَذَا القِسْمُ بِاللُّغَاتِ الَّتِي تُفْهَمُ مِنْ سِياقِ الكَلَامِ ، إِذْ أَنَّ كُلَّ اخْتِلَافٍ فِي حَرَكَةٍ أَوْ بِنْيَةِ الكَلِمَةِ ـ بِشَرْطِ اتِّفَاقِهَا فِي المَعْنَى ـ دَلَالَةٌ عَلَى وُجُودِ مَنْ نَطَقَ بِهَا ، فَنَقَلَهَا العُلَمَاءُ عَنْهُمْ ، وَقَدْ حَفَلَ الشَّرْحَينِ بِالكَثِيرِ مِنْ هَذِهِ النَّمَاذِجِ ، وَمِنْ ذَلِكَ :

١ـ الاخْتِلَافُ فِي حَرَكَةِ الكَلِمَةِ : وَجَاءَتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ عِنْدَهُمَا عَلَى شَكْلَينِ ، الأَوَّلُ: مَا يُقرَأُ فِيهِ الحَرْفُ بِوَجْهَينِ ، مِثْل ((نَجَسٌ بِفَتْحِ النُّونِ وَالجِيمِ ، وَيَجُوزُ كَسْرُهَا ، وَقَالَ الفَرَّاءُ : تُسَكَّنُ الجِيمِ إِذَا ذُكِرَتْ إِتْبَاعاً فِي قَوْلِهِمْ : رِجْسٌ نَجْسٌ))[١٧٥]، وَمِثْلُهُ قَوْلِ العَيْنِيِّ : ((الوُضُوءُ بِضَمِّ الوَاوِ وَيَجُوزُ فَتْحُهَا))[١٧٦]، وَالآخَر : مَا يُقْرَأُ فِيهِ الحَرْفُ بِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ مِثْل ((السَّمُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مُثَلَّثُ السِّينِ))[١٧٧]، وَقُولُ العَيْنِيِّ : ((فِرْصَةٌ بِتَثْلِيثِ الفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَبِالصَّادِ المُهْمَلَةِ، وَهِي القِطْعَةُ مِنَ القُطْنِ أَو الخُرُوقُ تَتَمَسَّحُ بِهَا المَرْأَةُ مِنَ الحَيْضِ))[١٧٨]، وَرُبَّمَا نَجِدُ مِثْلَ هَذِهِ النُّصُوصِ مَشْفُوعَةً بِمُصْطَلَحَاتٍ تُحَدِّدُ المُسْتَوَى اللُّغَوِي لِلَّفْظَةِ مِثْل ((المُشْطُ بِتَثْلِيثِ

المِيمِ ، وَالأَفْصَحُ ضَمُّهَا))[١٧٩]، وَقَوْلُ العَيْنِيِّ : ((كُرْسِيٌّ هُوَ بِضَمِّ الكَافِ وَكَسْرِهَا ، وَالضَّمُّ أَفْصَحُ))[١٨٠].

٢ ـ **الاخْتِلَافُ فِي البِنْيَةِ** : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلِ ابْنِ حَجَرٍ : ((النَّأي البُعْدُ نَأَى يَنْأَى مِثْلُ سَعَى يَسْعَى ، وَيُقَالُ مَقْلُوباً نَاءَ يُنَاءُ مِثْل حَارَ يُحَارُ))[١٨١]، وَقَوْلُ العَيْنِيِّ : ((يَخْنَزُ اللَّحْمُ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ وَفَتْحِ النُّونِ وَبِالزَّاي ، أَي لَمْ يُنْتِنْ ، وَيُقَالُ أَيْضاً : خَنِزَ بِكَسْرِ النُّونِ يَخْنَزُ بِفَتْحِهَا مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ ، وَالأَوَّلُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَيُقَالُ أَيْضاً : خَزِنَ يَخْزَنُ عَلَى القَلْبِ مِثْل جَبَذَ وَجَذَبَ))[١٨٢].

٣ ـ **ظَاهِرَةُ تَحْقِيقِ الهَمْزِ وَتَسْهِيلِهَا** : مِنَ المَعْلُومِ أَنَّ لُغَةَ تَحْقِيقِ الهَمْزِ هِي لُغَةُ تَمِيمٍ وَقَيْسٍ ، وَلُغَةُ التَّسْهِيلِ هِيَ لُغَةُ الحِجَازِ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الشَّرْحَيْنِ مَوَاضِعَ يُصَرِّحُ بِهَا الشَّارِحَانِ بِعِبَارَةِ (يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ) ، أَو (وَيَجُوزُ تَسْهِيلُهَا) ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْل ابْنِ حَجَرٍ : ((الجُؤَارُ ، فَهُوَ بِضَمِّ الجِيمِ وَوَاوٍ مَهْمُوزَةٍ ، وَيَجُوزُ تَسْهِيلُهَا))[١٨٣]، وَمِنْهُ عِنْدَ العَيْنِيِّ ((أَجَأ ـ جَبَلٌ لِطَيِّءٍ ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ، وَيُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَهُوَ مَقْصُورٌ فِي كِلَا الوَجْهَيْنِ مَنْ هَمَزَهُ وَتَرَكَ هَمْزَهُ))[١٨٤].

٤ . **التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ** : وَهُوَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ ، فَنَجِدُ مِنَ العَرَبِ مَنْ يُؤَنِّثُ أَلْفَاظاً هِيَ عِنْدَ غَيْرِهِمْ مُذَكَّرَةٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ فِي تَذْكِيرِ وَتَأْنِيثِ (القِدْرُ) ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : ((قَوْلُهُ : أَتَى بِقِدْرٍ بِكَسْرِ القَافِ ، وَهُوَ مَا يُطْبَخُ فِيهِ وَيَجُوزُ فِيهِ التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ ، وَالتَّأْنِيثُ أَشْهَرُ))[١٨٥]، وَمِثْلُهُ فِي لَفْظَةِ (السُّوق) ، قَالَ العَيْنِيُّ : ((السُّوقُ يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ سُمِّيتْ بِهِ لِقِيامِ النَّاسِ فِيهَا عَلَى سُوقِهِمْ))[١٨٦].

٥ . **التَّشْدِيدُ وَالتَّخْفِيفُ** : وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ الشَّارِحَيْنِ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يُشَدِّد بَعْضَ الأَلْفَاظِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَفِّف ، وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي لَفْظَةِ (القَدُومُ) ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : ((القَدُومُ ... هُوَ الآلَةُ ، يُقَالُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَالأَفْصَحُ التَّخْفِيفُ))[١٨٧]، وَقَالَ العَيْنِيُّ : ((يُقَالُ : قَدَّرْتُ الشَّيء بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَى ، فَهُوَ قَدَرٌ ، أَي : مَقْدُورٌ ، وَالتَّقْدِيرُ: تَبْيِينُ الشَّيءِ))[١٨٨].

ثَالِثاً : تَحْدِيدُ مُسْتَوى اللُّغَاتِ بَيْنَ القَبُولِ وَالرَّفْضِ :

مِنَ المَعْلُومِ أَنَّ اللُّغَاتَ لَيْسَتْ عَلَى مُسْتَوَى وَاحدٍ مِنَ الفَصَاحَةِ وَالجَودَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ عَلَى مُسْتَوَيَاتٍ مُتَبَاينَةٍ ، وَقَدْ اعْتَمَدَ العُلَمَاءُ فِي مَقَايِيسِهِمْ لِلُّغَاتِ العَرَبِ عَلَى مَبْدَأ الكَثْرَةِ وَالشُّيُوعِ ، وَهَذَا المَبْدَأُ اتَّبَعَهُ اللُّغَوِيُونَ الأَوَائِلُ ، وَسَارَ عَلَى مِنْوَالِهِ المُتَقَدِّمُونَ ، وَفِي ضَوْءِ اسْتِقْرَائِنَا لِشَرْحَيّ الجَامِعِ الصَّحِيحِ ـ فَتْحِ البَارِي وَعُمْدَةِ القَارِي ـ نَجِدُ أَنَّ الشَّارِحَيْنِ اتَّخَذَا مَعَايِيرَ عِدَّة فِي وَصْفِهِمَا لِلُّغَاتِ ، وَكَانَ العَيْنِيُّ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالاً لِهَذِهِ المَعَايِيرَ مِنْ ابْنِ حَجَرٍ، وَيُمْكِنُ دِرَاسَةُ هَذِهِ المُسْتَوَيَات مِنْ جَانِبَيْنِ: الأَوَّلُ القَبُولِ ، وَالآخَر : الرَّفْضُ.

١ ـ مُسْتَوَى القَبُولِ: وَمِنْ مُصْطَلَحَاتِهِ :

* **فَصِيحَةٌ** : كَانَ العَيْنِيُّ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالاً لِهَذَا الوَصْفِ مِنَ ابْنِ حَجَرٍ ، فَفِي الوَقْتِ الَّذِي نَجِدُ العَيْنِيَّ مُسْتَعْمِلاً المُصْطَلَحَاتِ (لُغَةٌ فَصِيحَةٌ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ) ، أَوْ (اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً)[١٨٩]، أَو (اللُّغَةُ الفُصْحَى خَمْسَةَ مَوَاضِع) ، لَا نَجِدُ هَذَا عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ سِوَى الأَخِيرَة وَهِي فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ أَيْضاً ، وَمِنَ الأَمْثِلَةِ عَلَى ذَلِكَ مَا جَاءَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي تَأْنِيثِ (الخَمْرِ) ، قَالَ : ((اللُّغَةُ الفُصْحَى تَأْنِيثُ الخَمْرِ ، وَأَثْبَتَ أَبُو حَاتَمِ السِّجِسْتَانِيُّ وَابْنُ قُتَيْبَةَ وَغَيْرُهُمَا جَوَازُ التَّذْكِيرِ ، وَيُقَالُ لَهَا : الْخَمْرَةُ أَثْبَتَهُ فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ مِنْهُمُ الْجَوْهَرِي))[١٩٠]، وَمَا جَاءَ عِنْدَ العَيْنِيِّ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ أَلَا تُجِيبُوا لأَبِي سُفْيَانَ ، قَالَ العَيْنِيُّ : ((وَقَوْلُهُ : أَلَا تُجِيبُوا ، بِحَذْفِ النُّونِ بِغَيْرِ النَّاصِبِ وَالجَازِمِ ، وَهِيَ لُغَةٌ فَصِيحَةٌ ، وَيُرْوَى : أَلَا تُجِيبُونَهُ))[١٩١].

وَرُبَّمَا نَجِدُ هَذِهِ المُصْطَلَحَاتِ مَشْفُوعَةً بِمُصْطَلَحَاتٍ أُخْرَى تُؤَكِّدُ فَصَاحَتَهَا مِثْل ((اللُّقَطَةُ وَهِي فِي اصْطِلَاحِ الفُقَهَاءِ مَا ضَاعَ عَنِ الشَّخْصِ بِسُقُوطٍ أَوْ غَفْلَةٍ فَيَأْخُذُهُ ، وَهِي بِفَتْحِ القَافِ عَلَى اللُّغَةِ الفَصِيحَةِ المَشْهُورَةِ ، وَقِيلَ بِسِكُونِهَا))[١٩٢].

وَقَدْ يُصَرِّحَانِ بِوُجُودِ أَكْثَرَ مِنْ لُغَةٍ فَصِيحَةٍ مِثْل ((المَأْدُبَةُ بِسُكُونِ الهَمْزَةِ وَضَمِّ الدَّالِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَة ، وَحُكِي الفَتْحُ ، وَقَالَ ابْنُ التِّينِ : الضَّمُّ وَالفَتْحُ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ))[١٩٣]، وَمِثْلُه ((سَقِبَتِ الدَّارُ سُقُوباً ، وَأَسْقَبَتْ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ ، أَي قَرُبَتْ))[١٩٤].

* **مَشْهُورَةٌ** : وَمِمَّا جَاءَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ مِنْ هَذَا فِي ضَبْطِ كَلِمَةِ (لَهَى) قَالَ : ((رُوِي لَهِي بِوَزْنِ عَلِمَ ، وَهِي اللُّغَةُ المَشْهُورَةُ ، وَبِالفَتْحِ لُغَةُ طَيِيءٍ))[١٩٥]، وَمِثْلُهُ عِنْدَ العَيْنِيِّ ((أَحَلَّ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ فِي أَوَّلِهِ وَفَتْحِ الحَاءِ ، وَهِي لُغَةٌ مَشْهُورَةٌ ، يُقَالُ : حَلَّ ، وَأَحَلَّ))[١٩٦].

وَقَدْ يُصَرِّحَانِ بِوُجُودِ أَكْثَرَ مِنْ لُغَةٍ مَشْهُورَةٍ ، مِنْ هَذَا فِي ((قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ﴾ [العَنْكَبُوت : ١٩] ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾ [العَنْكَبُوت : ١٩] ، فَالأَوَّلُ : مِنَ الرُّبَاعِي ، وَاسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ مُبْدِئ ، وَالثَّانِي: مِنَ الثُّلَاثِي ، وَاسْمُ الفَاعِلِ مِنْهُ بَادِئ ، وَهُمَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ))[١٩٧]، وَمِنْهُ أَيْضاً((العَبَاءُ بِفَتْحِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَبِالمَدِّ جَمْعُ عَبَاءَةٍ وَعَبَايَةٍ، لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ))[١٩٨].

* **صَحِيحَةٌ** : وَمِنْ هَذَا عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ((يُقَالُ : حَنَيْتُ الْعُودَ إِذَا ثَنَيْتُهُ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ (لَا يَحْنُو) ، وَهِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ يُقَالُ: حَنَيْتُ وَحَنَوْتُ بِمَعْنًى))[١٩٩]، وَمِثْلُ هَذَا عِنْدَ العَيْنِيِّ : ((المَصَاحِفُ بِفَتْحِ المِيمِ جَمْعُ مُصْحَفٍ ، وَيَجُوزُ فِي مِيمِهِ الحَرَكَاتُ الثَّلَاثِ ، عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ : الفَتْحُ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ فَصِيحَةٌ))[٢٠٠].

وَقَدْ يُصَرِّحَانِ بِوُجُودِ أَكْثَرَ مِنْ لُغَةٍ صَحِيحَةٍ مِنْهَا فِي ((قَوْلِهِ : وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا أَوْ تَرْغَثُونَهَا أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا ، فَالْأُولَى: بِلَامٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ غَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ مُثَلَّثَةٍ ، وَالثَّانِيَةُ: مِثْلُهَا لَكِنْ بَدَلَ اللَّامِ رَاءٌ ، وَهِيَ مِنَ الرَّغْثِ ، كِنَايَةٌ عَنْ سَعَةِ الْعَيْشِ ... ، وَأَمَّا بِاللَّامِ فَقِيلَ: إِنَّهَا لُغَةٌ فِيهَا ، وَقِيلَ: تَصْحِيفٌ ، وَقِيلَ: مَأْخُوذَةٌ مِنَ اللَّغِيثِ بِوَزْنِ عَظِيمٍ وَهُوَ الطَّعَامُ الْمَخْلُوطُ بِالشَّعِيرِ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمُحْكَمِ عَنْ ثَعْلَبٍ ... ، وَقَالَ

ابْنُ بَطَّالٍ: وَأَمَّا اللَّغْثُ بِاللَّامِ فَلَمْ أَجِدْهُ فِيمَا تَصَفَّحْتُ مِنَ اللُّغَةِ انْتَهَى ، وَوَجَدْتُ فِي حَاشِيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ هُمَا لُغَتَانِ صَحِيحَتَانِ فَصِيحَتَانِ مَعْنَاهُمَا الْأَكْلُ بِالنَّهَمِ))[٢٠١]، وَمِثْلُ هَذَا عِنْدَ العَيْنِيِّ : ((خَرِبٌ بِفَتْحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ جَمْعُ خَرِبَةٌ كَمَا يُقَالُ : كَلِمَةٌ وَكَلِمٌ ، وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَان : حَدَّثْنَاهُ الخِرَابُ بِكَسْرِ الخَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَهُوَ جَمْعُ الخَرَابِ ، وَهُوَ مَا يُخْرَبُ مِنَ البِنَاءِ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَهُمَا لُغَتَانِ صَحِيحَتَانِ))[٢٠٢].

* **فَاشِيَةٌ** : وَجَاءَ هَذَا المُصْطَلَحُ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي مَوْضِعَيْنِ ، مِنْهَا فِي ((قَوْلِهِ : يَتَعَاقَبُونَ عَلَامَةُ الْفَاعِلِ الْمُذَكَّرِ الْمَجْمُوعِ عَلَى لُغَةِ بِلْحَارِثِ ، وَهُمُ الْقَائِلُونَ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ [٢٠٣]

وَهِيَ لُغَةٌ فَاشِيَةٌ ، وَعَلَيْهَا حَمَلَ الْأَخْفَشُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [الأنبياء: ٣]))[٢٠٤]، أَمَّا العَيْنِيُّ فَجَاءَتْ عِنْدَهُ فِي مَوْضِعَيْنِ أَيْضاً، مِنْهَا فِي ((قَوْلِهِ: (وَلَا يَغْزُونَنَا) ، وَيُرْوَى (لَا يَغْزُونَا) بِإِسْقَاطِ نُونِ الجَمْعِ بِدُونِ نَاصِبٍ وَلَا جَازِمٍ ، وَهِيَ لُغَةٌ فَاشِيَةٌ عَنِ العَرَبِ))[٢٠٥].

وَقَدْ نَجِدُهُمَا يَجْعَلَانِ هَذَا المُصْطَلَحَ مِنْ مَعَايِيرِ الرَّفْضِ مَقْرُوناً بِكَلِمَةِ (غَيْر) ، أَو (لَيْسَتْ)، مِثَالُهُ فِي لَفْظَةِ (بَبَّان) ، ((قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَلَا أَحْسِبُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ عَرَبِيَّةً ، وَلَمْ أَسْمَعْهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : بَلْ هِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ لَكِنَّهَا غَيْرُ فَاشِيَةٍ فِي لُغَةِ مَعْدٍ))[٢٠٦].

* **عَالِيَةٌ** : وَجَاءَ هَذَا المُصْطَلَحُ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي نَصٍّ وَاحِدٍ وَهُوَ فِي كَلِمَةِ (بَرَاء) قَالَ : ((الْعَرَبُ تَقُولُ : نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ ، الْوَاحِدُ وَالِاثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ سَوَاءٌ ، يُقَالُ : فِيهِ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَلَوْ قِيلَ : بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الِاثْنَيْنِ بَرِينَانِ، وَفِي الْجَمِيعِ بَرِينُونَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَوْلُهُ إِنَّنِي بَرَاءٌ مَجَازُهَا

لُغَةٌ عَالِيَةٌ يَجْعَلُونَ الْوَاحِدَ وَالِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ مِنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ: أَنَا بَرِيءٌ ، وَهِيَ بَرِيئَةٌ ، وَنَحْنُ بَرَاءٌ))[٢٠٧].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَلَمْ يَسْتَعْمِلْ هَذَا المُصْطَلَحَ مِعْيَاراً لِلْقَبُولِ ، وَإِنَّمَا وَجَدْنَاهُ ـ فِي نَصٍّ وَاحِدٍّ تَكَرَّرَ مَرَّتَينِ ـ عِنْدَهُ مِعْيَاراً لِلْرَفْضِ مَقْرُوناً بِكَلِمَةِ (لَيْسَتْ) ، وَالنَّصُّ هُوَ ((الأَوَاقُ : جَمْعُ أُوقِيَّةٍ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ ، وَالجَمْعُ يُشَدَّدُ وَيُخَفَّفُ مِثْلَ أُثْفِيَّةٍ وَأَثَافِي وَأَثَافٍ ، وَرُبَّمَا يَجِيءُ فِي الحَدِيثِ وَقِيَّةٌ ، وَلَيْسَتْ بِالعَالِيَةِ ، وَهَمْزَتُهَا زَائِدَة))[٢٠٨].

* **جَيِّدَةٌ** : لَمْ يَسْتَعْمِلِ ابْنُ حَجَرٍ هَذَا المُصْطَلَحَ مِعْيَاراً لِلْقَبُولِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ العَيْنِيُّ فِي نَصَّينِ ، أَحَدَهُمَا جَاءَ مَقْرُوناً (بِفَصِيحَةٍ)[٢٠٩]، وَالآخَرُ هُوَ ((قَالَ الكِسَائِيُّ : يُقَالُ عَالَ الرَّجُلُ يَعُولُ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ ، وَاللُّغَةُ الجَيِّدَةُ : أَعَالَ يُعِيلُ))[٢١٠].

٢ . **مُسْتَوَى الرَّفْضِ** : وَمِنْ مُصْطَلَحَاتِهِ :

* **قَلِيلَـةٌ** : وَجَاءَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي اثْنَي عَشَرَ مَوْضِعاً ، مِنْهَا ((لَنْ تُرَعْ ... بِحَرْفِ لَنْ مَعَ الجَزْمِ ... ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَزَمَهُ بِلَنْ ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ حَكَاهَا الْكِسَائِيُّ))[٢١١].

أَمَّا عِنْدَ العَيْنِيِّ فَقَدْ وَرَدَتْ عِنْدَهُ فِي عِشْرِينَ مَوْضِعاً مِنْهَا فِي وَزْنِ (أَخْيَر) ، قَالَ : ((عَلَى وَزْنِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ ، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ، وَالمَشْهُورُ الخَيْرُ))[٢١٢].

* **رَدِيئَـةٌ** : وَجَاءتْ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ ، مِنْهَا ((فُلَانٌ شَرٌّ مِنْ فُلَانٍ وَلَا يُقَالُ أَشَرُّ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ))[٢١٣].

أَمَّا عِنْدَ العَيْنِيِّ فَقَدْ وَرَدَتْ فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعاً ، مِنْهَا ((العَجُوزُ يُطْلَقُ عَلَى الشَّيْخِ وَالشَّيْخَةِ ، وَلَا يُقَالُ عَجُوزَةٌ إِلَّا عَلَى لُغَةٍ رَدِيئَةٍ))[٢١٤].

وَقَدْ يَأْتِي هَذَا المُصْطَلَحُ مَشْفُوعاً بِمُصْطَلَحٍ آخَر لِيُؤَكِّدَ رَدَاءَتِهَا، مِثْل ((أَغْلَقْتُ الْبَابَ فَهُوَ مُغْلَقٌ، وَالاسْمُ الغَلَقُ ، وَيُقَالُ: غَلَقْتُ الْبَابَ غَلْقاً ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ مَتْرُوكَةٌ)) [٢١٥].

* **نَادِرَةٌ** : وَجَاءتْ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ ، مِنْهَا ((أَوْقَفَ كَذَا ثَبَتَ لِلْأَكْثَرِ ، وَهِيَ لُغَةٌ نَادِرَةٌ ، وَالْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ (وَقَفَ) بِغَيْرِ أَلِفٍ))[٢١٦].

أَمَّا عِنْدَ العَيْنِيِّ فَجَاءتْ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ ، مِنْهَا ((السِّدْرُ شَجَرُ النَّبِقِ ، وَاحِدَتُهُ سِدْرَةٌ وَجَمْعُهَا سِدَرٌ وَسُدُرٌ ، الأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ))[٢١٧].

* **ضَعِيفَةٌ** : وَجَاءتْ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ، مِنْهَا ((المَهْرُ الصَّدَاقُ ، يُقَالُ : مَهَرْتُ المَرْأَةَ ، وَأَنْكَرَ أَبُو حَاتَمٍ أَمْهَرْتُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا لُغَةٌ ضَعِيْفَةٌ ، وَصَحَّحَهَا أَبُو زَيْدٍ))[٢١٨].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَجَاءَتْ عِنْدَهُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ ، مِنْهَا ((الدَّجَاجَةُ : بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا ، وَهُمَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ ، وَحُكِي فِيهِ أَيْضاً ضَمُّهَا ، وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ))[٢١٩].

* **شَاذَّةٌ** : وَجَاءَتْ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، صَرَّحَ فِيهِ بِوُجُودِ ثَلَاثِ لُغَاتٍ شَاذَّةٍ ، وَالنَّصُّ هُوَ ((آمِينَ : وَهِيَ بِالْمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ فِي جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ وَعَنْ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ ... ، وَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ أُخْرَى شَاذَّةٌ الْقَصْرُ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ ... ، وَالتَّشْدِيدُ مَعَ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَخَطَّأَهُمَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ))[٢٢٠].

أَمَّا العَيْنِيُّ فَجَاءَتْ عِنْدَهُ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ ، مِنْهَا ((الثَّنَاءُ : بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ بَعْدَهَا النُّونُ وَبِالمَدِّ ، وَهُوَ يُسْتَعْمَلُ فِي الخَيْرِ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرِ ، وَقِيلَ : يُسْتَعْمَلُ فِيهِمَا ، وَقِيلَ : اسْتِعْمَالُ الثَّنَاءِ فِي الشَّرِ لُغَةٌ شَاذَّةٌ))[٢٢١].

* **غَرِيبَةٌ** : وَجَاءَتْ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ أَيْضاً ، وَهُوَ فِي ((قَوْلِهِ : (مَسْقُوطَةٌ) كَذَا لِلْأَكْثَرِ ، وَفِي رِوَايَةِ كَرِيمَةَ (مُسْقَطَةٌ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ الْقَافِ ، قَالَ ابْنُ التِّيْمِيِّ: قَوْلُهُ : مَسْقُوطَةٌ كَلِمَةٌ غَرِيبَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمَشْهُورَ أَنَّ سَقَطَ لَازِمٌ ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَذْكُرُ الْفَاعِلَ بِلَفْظِ الْمَفْعُولِ ...))[٢٢٢]، وَجَاءَتْ عِنْدَ العَيْنِيِّ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ، فِي اثْنَيْنِ مِنْهَا مَشْفُوعَة بِضَعِيفَةٍ ، وَالآخَرُ ضَعِيفَةٌ فَقَطْ ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ عَنِ الجَوهَرِيِّ فِي (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) ، قَالَ : ((وَحَكَى الجَوْهَرِيُّ لُغَةً

غَرِيْبَةً ضَعِيْفَةً أَنَّهُ يُقَالُ : لَا حَيْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ بِالْيَاءِ ، قَالَ : وَالْحَيْلُ ، وَالْحَوْلُ بِمَعْنَى))[٢٢٣].

* **مَتْرُوكَةٌ** : وَجَاءَتْ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ أَيْضاً ، وَهُوَ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ [الإِنْعَام : ٢٢] و [يُونُس : ٢٨] ، قَالَ : ((قَرَأَ الأَعْرَجُ بِكَسْرِ الشِّينِ ، قَالَ بْنُ جِنِّيٍّ : وَهِيَ قَوِيَّةٌ فِي الْقِيَاسِ مَتْرُوكَةٌ فِي الِاسْتِعْمَالِ))[٢٢٤].

أَمَّا عِنْدَ العَيْنِيِّ فَجَاءَتْ فِي نَصٍّ وَاحِدٍ فِي مَوْضِعَيْنِ مَقْرُونَة بِلَفْظَةِ (رَدِيئَة)، وَهُوَ فِي ((أَغْلَقْتُ الْبَابَ ... ، وَيُقَالُ: غَلَقْتُ الْبَابَ غَلْقاً ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ مَتْرُوكَةٌ))[٢٢٥].

* **قَبِيحَةٌ** : لَمْ يَرِدْ هَذَا المُصْطَلَحُ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ، وَوَرَدَ عِنْدَ العَيْنِيِّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ ((يُجْمَعُ الرَّهْنُ عَلَى رِهَانٍ وَرُهُنٍ بِضَمَّتَيْنِ ، وَقَالَ الأَخْفَشُ : رُهُنٌ بِضَمَّتَيْنِ قَبِيْحَةٌ ؛ لأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ فَعْلٌ عَلَى فُعُلٍ إِلَّا قَلِيلاً شَاذاً نَحُو سَقْفٌ وَسُقُفٌ))[٢٢٦].

* **مَجْهُولَةٌ** : لَمْ يَرِدْ هَذَا المُصْطَلَحُ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ، وَوَرَدَ عِنْدَ العَيْنِيِّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِيمَا نَقَلَهُ عَنِ الجَوْهَرِيِّ فِي مَعْنَى جَفَأَ مَهْمُوزُ اللَّامِ قَالَ : ((يُقَالُ : جَفَأْتُ القِدْرَ إِذَا فَرَّغْتُهُ ، وَفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ (أَنَّهُ حَرَّمَ الحُمُرَ الأَهْلِيَّةَ فَجْفِئُوا القُدُورَ) ، أَي فَرِّغُوهَا ، وَقْلِبُوهَا ، وَرُوِي (فَأَجْفِئُوا) ، قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهِي لُغَةٌ فِيهِ قَلِيلَةٌ ، وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ : جَفَأْتُ القِدْرَ إِذَا كَفَأْتُهَا ، أَو أَمَلْتُهَا ، فَصَبَبْتُ مَا فِيهَا ، وَلَا تَقُلْ أَجْفَأْتُهَا ، وَأَمَّا الَّذِي فِي حَدِيثِ (فَأَجْفَأُوا قُدُورَهُم بِمَا فِيهَا) ، فَهِيَ لُغَةٌ مَجْهُولَةٌ))[٢٢٧].

* **اللُّغَةُ القَدِيمَةُ** : لَمْ يَرِدْ هَذَا المُصْطَلَحُ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ، وَوَرَدَ عِنْدَ العَيْنِيِّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ فِي تَسْمِيَةِ الشُّهُورِ ، قَالَ : ((رَمَضَانُ مَصْدَرُ رَمِضَ إِذَا احْتَرَقَ مِنَ الرَّمْضَاءِ ... ، وَسَمُّوه بِذَلِكَ لِإِرْتِمَاضِهِمْ فِيهِ مِنْ حَرِّ الجُوعِ ، وَمُقَاسَاةِ شِدَّتِهِ ،

كَمَا سَمُّوه نَاتِقاً لأَنَّهُ كَانَ يَنْتِقُهُمْ أَي يُزْعِجُهُمْ إضْجَاراً بِشِدَّتِهِ عَلَيْهِمْ ، وَقِيلَ : لَمَّا نَقَلُوا أَسْمَاءَ الشُّهورِ عَنِ اللُّغَةِ القَدِيمَةِ سَمُّوهَا بِالأَزْمِنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا فَوَافَقَ هَذَا الشَّهْرُ أَيَّامَ رَمَضَ الحَرِّ ، قُلْتُ : كَانُوا يَقُولُونَ لِلْمُحَرَّمِ المُؤْتَمِرِ ، وَلِصَفَرٍ نَاجِرٍ ، وَلِرَبِيعٍ الأَوَّلِ خُوَّانٍ ، وَلِرَبِيعٍ الآخِرِ بُصَانٍ ، وَلِجُمَادَى الأُولَى رُبَّى ، وَلِجُمَادَى الآخِرَةِ حَنِينٍ ، وَلِرَجَب الأَصَمِّ ، وَلِشَعْبَانَ عَاذِلٍ ، وَلِرَمَضَانَ نَاتِقٍ ، وَلِشَوَّالٍ وَعِلٍ ، وَلِذِي القَعْدَةِ وَرْنَةَ ، وَلِذِي الحِجَّةِ بُرَكٍ))[٢٢٨].

رَابِعاً : المُفَاضَلَةُ بَيْنَ اللُّغَاتِ : يُعَدُّ ابْنُ حَجَرٍ وَالعَيْنِيُّ مِنْ بَيْنِ العُلَمَاءِ الَّذِينَ اعْتَنَوا بِالمُفَاضَلَةِ بَيْنَ لُغَاتِ العَرَبِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَا فِي شَرْحِهِمَا مَجْمُوعَةً مِنَ المُصْطَلَحَاتِ لِلْدَلَالَةِ عَلَى اللُّغَةِ الأَفْصَحِ وَالأَشْهَرِ مُسْتَنِدِينَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ عَلَى الأَحْكَامِ المُعَلِّلَةِ لِفَصَاحَةِ وَشُهْرَةِ اللُّغَةِ مِثْل مَجِيئِهَا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ[٢٢٩]، أَوْ وَقَعَتْ فِي كَلَامِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ[٢٣٠]، أَوْ عَنِ العَرَبِ الفُصَحَاءِ[٢٣١]، وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ لَمْ نَجِدْهُمَا يَنْسِبَا اللُّغَاتِ الفُضْلَى إِلَى قَبَائِلِهَا[٢٣٢]، وَمِنْ أَهَمِّ هَذِهِ المُصْطَلَحَاتِ المُسْتَعْمَلَةِ عِنْدَهُمَا:

١. **أَفْصَحُ** : وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ فِي ((الجَنَائِزُ بِفَتْحِ الْجِيمِ لَا غَيْرَ ، جَمْعُ جِنَازَةٍ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لُغَتَانِ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَجَمَاعَةٌ : الْكَسْرُ أَفْصَحُ))[٢٣٣]، وَمِثْلُهُ عِنْدَ العَيْنِيِّ ((وَأَوْحَى وَوَحَى لُغَتَانِ ، وَالأُولَى أَفْصَحُ ، وَبِهَا وَرَدَ القُرْآنُ))[٢٣٤].

وَقَدْ نَرَى هَذَا المُصْطَلَحَ مَشْفُوعاً بِمُصْطَلَحٍ آخَرَ مِنْ مُصْطَلَحَاتِ المُفَاضَلَةِ، مِثَالُ ذَلِكَ ((رَقِي بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِ القَافِ كَصَعِدَ وَزْناً وَمَعْنًى ، وَذَكَرَهُ بْنُ التِّينِ بِفَتْحِ القَافِ بِوَزْنِ مَضَى وَأَنْكَرَهُ ، وَقَالَ عِيَاضٌ ... : هِيَ لُغَةُ طَيِّيءٍ يَفْتَحُونَ العَيْنَ فِيمَا كَانَ مِنَ الأَفْعَالِ مُعْتَلِ اللَّامِ ، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ ، وَأَشْهَرُ))[٢٣٥]، وَكَذَا فِي ((السُّؤْرِ بِالهَمْزَةِ بَقِيَّةُ المَاءِ الَّتِي يُبْقِيهَا الشَّارِبُ ... ، وَتَرْكُ الهَمْزَةِ لَيْسَ بِخَطأ ، وَلَكِنَّ الهَمْزَةَ أَفْصَحُ ، وَأَعْرَفُ))[٢٣٦].

٢ ـ **أَشْهَرُ** : وَمَا جَاءَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ عَلَى هَذَا المُصْطَلَحِ قَوْلُهُ فِي ((أَعْرَسَ وَعَرَّسَ إِذَا بَنَى عَلَى زَوْجَتِهِ ... ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ))[٢٣٧]، وَعِنْدَ العَيْنِيِّ فِي ((حُفَالَةٌ

بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَبِالفَاءِ المُخَفَّفَةِ ...، وَهُوَ مِثْلُ الحُثَالَةِ بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ مَوْضِعِ الفَاءِ ... ، وَيُقَالُ:

هُوَ مِنْ حُفَالَتِهِمْ ، وَمِنْ حُثَالَتِهِمْ ، أَي: مِمَّنْ لَا خَيْرَ فِيهِ ...، وَالفَاءُ وَالثَّاءُ كَثِيراً يَتَعَاقَبَانِ

نَحُو: ثُومٌ ، وَفُومٌ ...، وَفِي غَيْرِ البُخَارِيِّ (حُثَالَة) بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ ، وَهِي أَشْهَرُ))[٢٣٨].

٣ ـ **أَعْلَى** : وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ قَوْلُهُ فِي : ((الدَّلَالَةِ فَتْحُ الدَّالِ وَكَسْرُهَا ، وَحُكِيَ الضَّمُّ ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى))[٢٣٩]، وَمِثْلُهُ عِنْدَ العَيْنِيِّ ((الشُّحُ ، وَالشَّحُ ، وَالشِّح البُخْلُ ، وَالضَّمُّ أَعْلَى))[٢٤٠].

٤ ـ **أَكْثَرُ** : وَمَا جَاءَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ عَلَى هَذَا المُصْطَلَحِ قَوْلُهُ فِي ((المَشْعَرُ بِفَتْحِ المِيمِ وَالعَيْنِ ، وَحَكَى الجَوْهَرِيُّ كَسْرَ المِيمِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لُغَةُ أَكْثَرِ العَرَبِ))[٢٤١]، وَمِنْهُ عِنْدَ العَيْنِيِّ ((حِرَاءُ بِكَسْرِ الحَاءِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ بِالمَدِّ ، وَهُوَ مَصْرُوفٌ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ صَرْفَهُ ، وَيُذَكَّرُ عَلَى الصَّحِيحِ أَيْضاً ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَنَّثَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَصَرَهُ أَيْضاً ، فَهَذِهِ سِتُّ لُغَاتٍ . قَالَ القَاضِي عِيَاض : يُمَدُّ ، وَيُقْصَرُ ، وَيُذَكَّرُ ، وَيُؤَنَّثُ ، وَيُصْرَفُ ، وَلَا يُصْرَفُ ، وَالتَّذْكِيرُ أَكْثَرُ))[٢٤٢].

٥ ـ **أَجْوَدُ** : وَمِنْهُ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ ((يُقَالُ : لَحِدْتُهُ وَأَلْحَدْتُهُ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : الرُّبَاعِيُّ أَجْوَدُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الثُّلَاثِيُّ أَكْثَرُ))[٢٤٣]، وَكَذَا عِنْدَ العَيْنِيِّ ((الحِدَأ جَمْعُ حِدَأَة ، وَرَبَّمَا فَتَحُوا الحَاءَ ، فَقَالُوا : حَدَأَةٌ وَحَدَأٌ ، وَالكَسْرُ أَجْوَدُ))[٢٤٤].

٦ ـ **أَحْسَنُ** : لَمْ يَسْتَعْمِلِ ابْنُ حَجَرٍ هَذَا المُصْطَلَحَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى المُفَاضَلَةِ ، وَجَاءَ عِنْدَ العَيْنِيِّ فِي مَوْضِعَيْنِ ، مِنْهَا ((التُّرْجُمَان الَّذِي يُبَينُ الكَلَامَ ، يُقَالُ بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَضَمِّهَا ، وَالفَتْحُ أَحْسَنُ عِنْدَ قَوْمٍ))[٢٤٥].

٧ ـ **أَعْرَفُ** : لَمْ يَسْتَعْمِلِ ابْنُ حَجَرٍ هَذَا المُصْطَلَحَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى المُفَاضَلَةِ ، وَجَاءَ عِنْدَ العَيْنِيِّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُو فِي هَمْزِ السُّؤرِ[٢٤٦].

خَامِساً : ذِكْرُهُمَا لِأَلْفَاظَ العَامَّةِ :

وَيَعْنِي هَذَا المُصْطَلَحَ عِنْدَ العُلَمَاءِ مَا نَطَقَ بِهِ المُثَقَّفُونَ ، وَرُبَّمَا مِنْهُم الكُتَّابُ وَالشُّعَرَاءُ ، أَي الَّذِينَ تَتَسَرَّبُ لُغَةُ التَّخَاطُبِ وَالحَيَاةِ اليَوْمِيَّةِ إِلَى لُغَتِهِم الفُصْحَى فِي كِتَابَاتِهِمْ أَو أَحَادِيثِهِمْ فِي المَجَالَاتِ العِلْمِيَّةِ ، وَالمَوَاقِفِ الجِدِّيةِ كَمَوْقِفِ الخِطَابَةِ مَثلاً[٢٤٧]، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ مُصْطَلَحَ العَامَّةِ عِنْدَهُمْ لَيْسَ مَا نَعْنِيهِ نَحْنُ اليَومُ فِي اصْطِلَاحِنَا، وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ تَقْسِيمِ الجَاحِظُ لِلْمُجْتَمَعَاتِ إِذْ قَالَ : ((وَإِذَا سَمِعْتَمُونِي أَذْكُرُ العَوَامَّ فَإِنِي لَسْتُ أَعْنِي الفَلَّاحِينَ وَالحِشْوَةَ وَالصُّنَّاعَ وَالبَاعَةَ ... ، وَأَمَّا العَوَامُّ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا وَدَعْوَتِنَا وَلُغَتِنَا وَأَدَبِنَا وَأَخْلَاقِنَا، فَالطَّبَقَةُ الَّتِي عُقُولُهَا وَأَخْلَاقُهَا فَوْقَ تِلْكَ الأُمَمِ وَلَمْ يَبْلُغُوا مَنْزِلَةَ الخَاصَّةَ مِنَّا عَلَى أَنَّ الخَاصَّةَ تَتَفَاضَلُ فِي الطَّبَقَاتِ أَيْضاً)) [٢٤٨].

وَقَدْ اسْتَعْمَلَ ابْنُ حَجَرٍ وَالعَيْنِيُّ هَذَا المُصْطَلَحَ فِي شَرْحِهِمَا ، مُنَبِّهَانِ مِنْ خِلَالِهِ عَلَى مَا تَلْفُظُهُ العَامَّةُ خَطَأً فِي بَعْضِ المُفْرَدَاتِ ، وَمِنْ هَذَا عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ: ((الذُّبَابُ بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ وَمُوَحَّدَتَيْنِ وَتَخْفِيفٍ ، قَالَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ : الذُّبَابُ وَاحِدٌ وَالْجَمْعُ ذِبَّانٌ كِغِرْبَانٌ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: ذُبَابٌ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ ذُبَابَةٌ بِوَزْنِ قُرَادَةٍ وَهُوَ خَطَأٌ، وَكَذَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ: إِنَّهُ خَطَأٌ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الذُّبَابُ وَاحِدَةُ ذُبَابَةٍ وَلَا تَقُلْ ذِبَّانَةٌ))[٢٤٩].

وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ عِنْدَ العَيْنِيُّ ((شَلَّتْ بِفَتْحِ الشِّينِ ...، وَقَالَ ابْنُ دُرُسْتُوَيهِ : وَالعَامَّةُ تَقُولُ: شُلَّتْ يَدَه بِالضَّمِّ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ : شُلَّتْ يَعْنِي بِالضَّمِّ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَعَنْ ابْنِ الأَعْرَابِي : لَا يُقَالُ: شُلَّتْ يَعْنِي بِالضَّمِّ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ))[٢٥٠] .

وَمِمَّا يَدْخُلُ فِي بَابِ العَامَّةِ مَا سَمَّاهُ اللُّغَوِيُونَ بِالمُوَلَّدِ[٢٥١]، وَهُوَ مَا أَحْدَثَهُ المُوَلَّدُونَ الَّذِينَ لَا يُحْتَجُّ بِكَلَامِهِمِ[٢٥٢]، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ حَجَرٍ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْهَا ((الدِّيبَاجُ نَوعٌ مِنَ الحَرِيرِ، وَهُوَ بِكَسْرِ المُهْمَلَةِ، وَحُكِي فَتْحُهَا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الفَتْحُ مُوَلَّدٌ))[٢٥٣].

أَمَّا عِنْدَ العَيْنِيِّ فَجَاءَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ فِي ((حَوَائِجٌ : هُوَ جَمْعُ (حَاجَةٍ) عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ ، وَذَكَرَ الأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ مُوَلَّدٌ ، وَالجَمْعُ حَاجَاتٌ ، وَحَاجٌ))[٢٥٤].

الخَاتِمَةُ

بَعْدَ هَذِهِ الجَوْلَةِ السَّرِيعَةِ فِي لُغَاتِ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي ضَمَّهَا شَرْحَي صَحِيح البُخَارِيِّ فَتْح البَارِي وَعُمْدَةِ القَارِي تَبَيَنَ :

١ ـ اعتَنَى الشَّارِحَيْنِ اعْتِنَاءً كَبِيراً بِلُغَاتِ العَرَبِ تَجَلَّى ذَلِكَ فِي مَا عَرَضُوهُ مِنْ لُغَاتِ القَبَائِلِ العَرَبِيةِ.

٢ ـ إنَّ مَوْقِفَ الشَّارِحَيْنِ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي لَهَا صِلَةٌ بِلُغَاتِ العَرَبِ كَانَ بِمَثَابَةِ الرُّوَاةِ ، فَقَدْ اعْتَمَدَا عَلَى الآرَاءِ المَنْقُولَةِ عَنِ العُلَمَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ سَبَبَ ذَلِكَ عَدَمَ مُشَافَهَتِهِمْ لِلأَعْرَابِ ، وَبُعْدَ المُدَّةِ الزَّمَنِيةِ وَانْقِضَاءِ عَصْرِ الاسْتِشْهَادِ.

٣ ـ كَانَ العَيْنِيُّ أَكْثَرَ مِنْ ابْنِ حَجَرٍ فِي عَرْضِهِ لِلُّغَاتِ ، وَرُبَّمَا كَانَ لِتَضَلُعِهِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ سَبَباً فِي ذَلِكَ.

٤ ـ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ سِعَةِ شَرْحِ العَيْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ فِي الشُّهرَةِ وَالانْتِشَارِ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الفَتْحُ ، وَهَذَا وَاضِحٌ مِنْ كَلَامِ الشَّوكَانِيِّ وَالسَّخَاوِيِّ[٢٥٥].

وَبَعْدَ عَرْضِ أَهَمِّ النَّتَائِجِ الَّتِي تَوَصَلَ إِلَيْهَا البَحْثُ أَقْتَرِحُ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ دِرَاسَة مَوْضُوعِية وَافِية لِلُّغَاتِ العَرَبِيةِ الوَارِدَةِ فِي الشَّرْحَينِ عَلَى المِسْتَوَيَاتِ الأَرْبَعَةِ لِلُّغَةِ ، وَنِسْبَةِ الكَثِيرِ مِنْ هَذِهِ اللُّغَاتِ غَيْرِ المَنْسُوبَةِ ـ وَهِي الأَكْثَرُ ـ فِي الشَّرْحَينِ إِلَى قَبَائِلِهَا.

الهوامش

١ـ لقد آثرت عدم الإطالة في ترجمته لكثرة الدراسات السابقة عنه لا سيما دراسة الدكتور شاكر عبد المنعم في كتابه ((ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة)).

٢ ـ نسبة إلى عسقلان، بلدة قديمة على جانب البحر بينها وبين غزة ثلاث فراسخ. تقويم البلدان لأبي الفداء: ٢٣٩.

٣. ينظر ترجمته في : ذيل التقييد : للفاسي : ٢/ ١١٥ ، ورفع الإصر :لابن حجر إذ ترجم لنفسه من قضاة مصر : ٦٢ ، والجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: ١ / ١٠٠ وما بعدها ، والضوء اللامع : ٢ / ٣٦ ، والتبر المسبوك في ذيل السلوك : ٢ / ١١٨ جميعهن للسخاوي ، وحسن المحاضرة : للسيوطي :١ /٣٦٣ ، وشذرات الذهب في إخبار من ذهب : لابن عماد الحنبلي : ٧ / ٢٧٠ ، والبدر الطالع : للشوكاني : ١ / ٨٧ ، وفهرس الفهارس والإثبات : لعبد الحي الكتاني :١ /٣٢١ ، وهدية العارفين : إسماعيل باشا : ١ /١٢٨ ، والأعلام : للزركلي : ١ / ١٧٣ ، ومعجم المؤلفين : عمر رضا كحالة : ٢ / ٥٢٣ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : لجرجي زيدان : ٣ / ١٨٧.

٤. هو قول كمال الدين محمد بن محمد الشُّمُنِّي (ت ٨٢١ هـ) : في مقدمة شرحه لكتاب ابن حجر المسمى(نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر). ينظر :الجواهر والدرر: ١ / ٢٧٩ . ٢٨٠.

٥ . البدر الطالع : ١ / ٨٩ .

٦ . ينظر : التبر المسبوك: ٢/ ١٢١ ــ ١٢٢ ، والضوء اللامع: ٢/ ٤٠ ، والبدر الطالع : ٩٢/١ ، وفهرس الفهارس والإثبات : ١ / ٣٣٦ ، ومعجم المؤلفين : ١ / ٢٠ .

٧ . التبر المسبوك : ٢ / ١٢١ ــ ١٢٢.

٨ . فتح الباري : مقدمة الشرح : ٧ .

٩ . فهرست الفهارس والإثبات : ١ / ٣٢٣ .

١٠ ـ هدي الساري : ٦ ـ ٧ ، وينظر في دراسة منهجه في فتح الباري : جهود ابن حجر اللغوية في كتابه فتح الباري : لأحمد علي قائد : ٨٧ ـ ١٢٤ ، والدرس الصرفي بين ابن حجر العسقلاني في فتح الباري والعيني في عمدة القاري : هدى محمد صالح : ١٥ ـ ٤١.

١١ ـ آثرت عدم الإطالة في ترجمة حياته فقد كتب عنه صالح يوسف معتوق رسالة ماجستير بعنوان (بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث) من جامعة أم القرى ، وموسى سالم إبراهيم رسالة ماجستير بعنوان (بدر الدين العيني ومنهجه النحوي في كتابه عمدة القاري) من الجامعة الإسلامية بغزة ، ولسامي الجميلي كتاب (الدراسات النحوية في عمدة القاري للعيني) .

١٢ ـ نسبة إلى عينتاب وهي بلدة تبعد عن حلب ثلاث مراحل. ينظر : معجم البلدان : ٤ / ١٩٩.

١٣. ينظر ترجمته : النجوم الزاهرة : ١٥ / ٢٨٦ ، والضوء اللامع : ١٠ / ١٣١ ، والتبر المسبوك: ٣ / ١٤٠ ، وشذرات الذهب : ٧ / ٢٨٦ ، وفهرس الفهارس والإثبات : ٢ / ٨٣٩ ، وهدية العارفين : ٢ / ٤٢٠ ، ومعجم المؤلفين : ٣ / ٧٩٨.

١٤ . وهو كتاب صغير في الفقه .

١٥ . التبر المسبوك : ٣ / ١٤٥ .

١٦ . ينظر : المصدر نفسه : ٣ / ١٤٦ . ١٤٧ ، والضوء اللامع : ١٠ / ١٣٤ .

١٧ . بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث : ١٠٩ . ١٥٦ .

١٨ . ينظر : النجوم الزاهرة: ١٥ / ٢٨٦، والتبر المسبوك: ٣ / ١٤٦، والضوء اللامع: ١٠/ ١٣٣، وشذرات الذهب : ٧ / ٢٨٨ .

١٩ . عمدة القاري : مقدمة المؤلف : ١/ ٤ .

٢٠ . الضوء اللامع : ١٠ / ١٣٤ ، والتبر المسبوك : ٣ / ١٤٦ .

٢١ . ينظر : الضوء اللامع : ١٠ /١٣٣ .

٢٢ . ينظر التبر المسبوك : ٣ / ١٤٦ .

٢٣. دُرِسَ منهج العيني في كتابه عمدة القاري ضمن رسائل وأطاريح لذا رأيتُ عدم الإطالة والتكرار لجهد سبقنا إليه الباحثون ، ينظر مثلا : بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث : ٢٧٠ . ٣١٠ ، وبدر الدين العيني ومنهجه النحوي في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري:٢٠ وما بعدها ، والدراسات النحوية في عمدة القاري:٣١ . ٧٥.

٢٤ ـ ليس من السهل الإلمام بمصادرهما ، وذلك لاعتمادهما على كثرة النقل والاستشهاد من عدد كبير من المصنفات ، وقد أحصى احمد علي قائد ــ في أطروحته ــ من كتاب فتح الباري مجموع المصادر التي اعتمدها ابن حجر في شرحه فوصلت إلى ألف وأربعمائة وثلاثين كتاباً من مختلف العلوم . ينظر : جهود ابن حجر اللغوية في كتابه فتح الباري : ٤٥ . ٨٦ ، وتحدث سامي الجميلي ـ دون إحصاء ـ في كتابه الدراسات النحوية في عمدة القاري عن موارد العيني . ينظر : ٩٣ ــ ١٢٠.

٢٥ . فتح الباري : ١١ / ٤٦٠ .

٢٦ . عمدة القاري : ٦ / ٨٦.

٢٧. استعمل ابن حجر مصطلح لغة في موضع واحد من مقدمته هدي الساري ، ولم يستعمل العيني هذا المصطلح في شرحه ، والنص الذكر ابن حجر هو ((يقال محشته النار أي أحرقته ... وحكى يعقوب أمحشه الحر قال صاحب الأفعال محشت لغة وأمحشت هو المعروف)) . فتح الباري : ١ / ١٨٦ ، ويفهم من النص أن دلالة المصطلح يدل على القليل أو النادر .

٢٨ . ينظر : فتح الباري : ١ / ٢٠١ ، ١٣ / ١٨ ، وعمدة القاري : ٢ / ٩٢ ، ١٥ / ٤ .

٢٩ . ينظر : فتح الباري : ٦ / ٢٩٩ ، عمدة القاري : ٤ / ٢٠٦ ، ١١ / ٧٩ ، ١٢ / ١٣٢ .

٣٠ . ينظر : فتح الباري : ١ / ٨٨ ، وعمدة القاري : ٢٥ / ١١٦ .

٣١ . ينظر : فتح الباري: ١ / ١٨٢، ١ / ٤٢٥ ، ٦ / ٣٨٩ ، وعمدة القاري: ٣ / ٣٠٦ ، ٧ / ١٩١ ، ٢٤ / ١٨٣، وقد استعمل ابن حجر مصطلح اللسان للدلالة على اللغة في موضع واحد. ينظر: فتح الباري: ٣٨٣/٨، و٨/ ٧٢٧ ، في حين استعمل العيني مصطلح اللسان للدلالة على اللغة في موضع واحد. ينظر : عمدة القاري : ١٩ /١٣.

٣٢. ينظر: فتح الباري : ٤ / ٣٢١ ، ٨ / ٢٢٧ ، وعمدة القاري : ١ / ١٣٥ ، ٢ / ١٣ ، ٦ / ٣٥ ، ١١٨/١٦.

٣٣ . ينظر : فتح الباري : ١ / ٣١٥ ، ٨ / ٧٣١ ، وعمدة القاري : ٢٠ / ٢ .

٣٤ . ينظر : عمدة القاري : ١ / ١٣٥ .

٣٥ . ينظر : فتح الباري : ٢ / ٥٢٧ ، ٣ / ٧٣ ، ٩٣/٤ ، وعمدة القاري : ٢٣٨/٣ ، ٦/٦ ، ٦ / ٢٦٩.

٣٦ ـ اعتمدت على الترتيب الألف بائي ، وأسقطنا كلمة (أهل) و(بنو).

٣٧ . نهاية الأرب : ٩١ .

٣٨ . فتح الباري : ٤ / ٩٢ ، والشَّنْء و الشِّنْء بمعنى البغض : ينظر : لسان العرب ١ /١٢٠ ـ شنء ـ.

٣٩. ينظر : نهاية الأرب : ٩١ .

٤٠ . فتح الباري : ٢ / ٥٢٣ .

٤١ ـ في قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص : ٥] ، وهي قراءة علي بن أبي طالب والسُّلمي. ينظر: مختصر في شواذ القراءات : ١٣٠ ، والمحتسب : ٢ / ٢٣٠.

٤٢ ـ ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان : ٣ / ٦٣٦.

٤٣ . عمدة القاري : ١٩ / ١٣٨ ، وينظر الموضع الآخر : ٧ / ٥٩.

٤٤ . نهاية الأرب : ٢٤٢ .

٤٥ـ فتح الباري: ١٣ / ١٠٦ ، وينظر الموضع الآخر : ٨ / ١٦٥ ، وينظر في القراءة: السبعة في القراءات : ٣٩٩ ، والتيسير: ١٤٥.

٤٦ . عمدة القاري : ٧ / ٢٣٧ ، وينظر المواضع الأخرى : ٨/٨٩ ، ١١/٦٩ ، ٢٣/٢١٤.

٤٧ . ينظر : صفة جزيرة العرب : ٥٧ .

٤٨ . فتح الباري : ٦ / ٣٢٢ ، وينظر في قول الأعمش معاني القرآن للفراء : ٣/ ١٢٥.

٤٩ . جمهرة انساب العرب : ٢٠٧ .

٥٠ . نهاية الأرب : ١٧٧ .

٥١. فتح الباري : ٨ / ٣٩٩ ، وينظر: ٣/٤٩٦ ، ٣/٥٣٠ ، ٤/١٧١ ، ٦/٢٧٨ ، ٦/٣٣٢ ، ٨/١٦٥ ، ٨/٦٧١ ، ٨/٧٢٠ ، ١٢/٢٦٩.

٥٢ـ عمدة القاري : ٤ / ١١٧ ، وينظر: ١/٥٠ ، ٢/٢٥ ، ٢/٢١٠ ، ٣/٥١ ، ٣/٣٠٣ ، ٤/٥٧ ، ٦/٣٥ ، ٦/٩٣ ، ٩/١٨٣ ، ٩/٢٨٢ ، ١١/٣٣ ، ١٣/١٤٩ ، ١٥/٩٩ ، ١٧ / ٦٦ ، ١٨/١٦٨ ، ١٩/٣٠٦ ، ٢٠/٢٠٦ ، ٢٢/١٦٥ ، ٢٤ / ٧٨ ، ٢٥ /١١٠.

٥٣ . نهاية الأرب : ١ / ١٧ .

٥٤ـ عمدة القاري: ٢١ / ٦٦ ، وفي العين (٢/ ٢٨٧):القُشْعُر: القِثّاء بلغةِ أهل الجَوْفِ من اليَمَن.

٥٥ . نهاية الأرب : ٤٥ .

٥٦ . صفة جزيرة العرب : ٥٥ .

٥٧ . وهو عجز من بيت قاله الفرزدق وهو في كتاب سيبويه : ٢ / ٤٠ ، وشطره : ولكنْ دِيافِيٌّ أبوه وأُمُّه.

٥٨ ـ ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٤٤٧.

٥٩ . وهو سيبويه : ينظر الكتاب : ٢ / ٤١.

٦٠ ـ فتح الباري : ٢ / ٣٤ ، وعمدة القاري (٥ / ٤٤) مع اختلاف يسير في النص ، وينظر في المواضع الأُخر ، فتح الباري : ٣٠٦/٢ ، ٣٥١/٢ ، ٥١١/٢ ، وعمدة القاري : ٢٥٦/٤ ، ١٠٢/٦ ، ١٦٠/٦ ، ٢٢٦/١١.

٦١ . ينظر : معجم البلدان لشهاب الدين البغدادي : ٥ / ٣٠

٦٢. عمدة القاري : ١٩ /٣١٢.

٦٣ . نسب عدنان وقحطان للمبرد : ١٨ .

٦٤ . ينظر : صفة جزيرة العرب للهمداني : ٩٦ ، ومعجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة : ١ / ٣٠٦ .

٦٥ . فتح الباري : ٦ / ١١٦ ، والموضع الآخر : ٨ /٢٤٦.

٦٦ . عمدة القاري : ١٩ / ٢١٢ ، والموضعان الآخران : ٢٢٢/١٤ ، و١٦ /١٤.

٦٧ . فتح الباري ٨ / ٧١ .

٦٨ . ينظر : صفة جزيرة العرب : ٢٣١.

٦٩ ـ ينظر : نتائج الفكر للسهيلي: ٣٠٠.

٧٠ . عمدة القاري : ٢ / ٢٨٧ ، والآخر : ١٦٠ ، وينظر في قول سيبويه الكتاب : ١ / ٢٢٦.

٧١ . ينظر : نهاية الأرب : ٢٥٣ ، ونسب عدنان وقحطان : ٢٢ .

٧٢ . صفة جزيرة العرب : ٣٣٠ .

٧٣ . فتح الباري : ١١ / ٥٩٢ ، وعمدة القارئ : ٢١٤/٢٣.

٧٤ . نهاية الأرب : ٢٦١ .

٧٥ . فتح الباري : ٥ / ٢٥٩ ، وينظر الموضعان الآخران : ٤٢٦/٣ ، ٩ / ٦٢١.

٧٦ . عمدة القاري : ١٩ / ٣١٢ .

٧٧. عمدة القاري ٢٥ / ٥٨ ، وينظر : ٢٥٢/٦ ، ٢٦٢/٨ ، ١٣٧/٩ ، ١٩٩/٩ ، ١٠٠/١٠ ، ٢١٣/١٣ ، ٩٨/١٤ ، ١٥/١٨ ، ٨٧/٢٢ ، ٢١٥/٢٤ ، ٥٢ / ٦١ ، ١٢١/٢٥.

٧٨ . ينظر : نهاية الأرب : ٢٧١ .

٧٩ . عمدة القاري : ٢٤ / ٩٥ ، وينظر : ١٥/٥ ، ٥ / ١٦.

٨٠ . ينظر : صفة جزيرة العرب : ٢٤٣

٨١ . فتح الباري ١٠ / ٥٧٦ ، وينظر الموضع الآخر : ٧ / ٢٠٥.

٨٢ . عمدة القاري ٤ / ٤٢ ، وينظر : ٥٥/٢ ، ٧ / ١٧٣ ، ٩ / ٣٠٠ ، ١٦ / ٢٤١ .

٨٣ . ينظر : فتح الباري : ٦ / ٥٤٥ .

٨٤ . عمدة القاري : ٣ / ١٠٩.

٨٥ . ينظر : فتح الباري : ١ / ١٣٢ ، ٨ / ٨٥ ، وعمدة القاري : ١ / ٢٢٩ ، و ٢ / ٤٦ ، ٤ / ١٦١ .

٨٦ . عمدة القاري : ١٢ / ٢٥ ، و ٢١ / ١٧٢ .

٨٧ . ينظر: نهاية الأرب : ٣٦٦ .

٨٨ . الأنساب للسمعاني : ٤ / ٢٢٥.

٨٩ . فتح الباري : ٨ / ٤٣٢ ، قال الخليل في العين (٣/ ٣٤٧): وبلغنا في تفسير (طَهْ) مجزومة أنّه بالحبشيّة: يا رجل.

٩٠ . عمدة القاري : ١ / ١٤٧ .

٩١ . عمدة القاري : ٣ / ١٠٩ ، والنص في معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٤٠٣) : وبعضهم يقول: نَعْسان ، ولكنْ لا أشتهيها ، ولم أجد النص في معاني الفراء ، وينظر في قول الخليل : العين : ٣٣٨/١.

٩٢ . ينظر : نهاية الأرب : ٣٥٧ .

٩٣ . فتح الباري : ٨ / ٣٨٣ ، وينظر : ٨ / ٧٢٧.

٩٤ . عمدة القاري : ٢٢ / ١١٥ ، وينظر : ١٩ / ١٣ ، ٢٠ / ٢ ، ٢٠ / ١٥.

٩٥ . فتح الباري ٦ / ١٥٨ .

٩٦ . عمدة القاري : ١٤ / ٢٧٥ .

٩٧ . نسب عدنان وقحطان : ٢٣ .

٩٨ . ينظر معجم قبائل العرب : ٣ / ٩٥٧ .

٩٩ . ينظر : حضرموت .

١٠٠ . ينظر : نهاية الأرب : ٤٠٣ .

١٠١ . فتح الباري : ٨ / ١٦٦ ـ ١٦٥ ، ينظر الموضع الآخر : ٨ / ٢٨٩.

١٠٢ . عمدة القاري : ٢ / ٢٥ ، وينظر : ٣ / ٥١ ، ٣ / ٥١ ، ١٤ / ١٢١ ، ١٧ / ٦٦ ، ١٨ / ٢٢٣.

١٠٣ . نسب عدنان وقحطان : ٤ ، وينظر : فتح الباري : ١٢ / ٢٠٦ .

١٠٤ . ينظر : نهاية الأرب : ٣٦٦ .

١٠٥ . فتح الباري : ٨ / ٧٢٧ .

١٠٦ . صفة جزيرة العرب : ١٧١.

١٠٧ . ينظر نص ابن حجر : كنانة ، ونص العيني : حضرموت .

١٠٨ . ينظر : كنانة .

١٠٩ . ينظر : حضرموت .

١١٠ . ينظر فيهم جمهرة انساب العرب : ١ / ٨٤ و ١٨٨ .

١١١ . ينظر : صفة جزيرة العرب : ٨٣

١١٢ . نسب عدنان وقحطان : ١ ، ويراد بقيس ، قيس عيلان

١١٣ . فتح الباري : ١ / ٨٤ ، وقال في (٧/ ٤٩٠) : هِيَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ لَكِنْهَا غَيْرُ فَاشِيَةٍ فِي لُغَةِ مَعْدٍ ، وفي تهذيب اللغة (١٥/ ٤٢٥) ، قال الأزهري : وبَبَّان، كَأَنَّهَا لُغَة يَمانية ، وينظر في كلام الخليل العين : ٨ / ٤١٥.

١١٤ . ينظر : حضرموت .

١١٥ . نهاية الأرب : ٤٢٤ .

١١٦ . المصدر نفسه : ٣٥٣ . ٣٥٤ .

١١٧ . ينظر : حضرموت .

١١٨. ينظر : نسب عدنان وقحطان : ١ .

١١٩ . ينظر : معجم قبائل العرب : ٣ / ١٢١٣ .

١٢٠ . ينظر : هدي الساري : ١٠٦.

١٢١ . فتح الباري :١١ / ٦٨ ، وعمدة القاري : ٢٢ / ٢٦١ ، وينظر في بقية النصوص فتح الباري : ١٢٩/٣، وعمدة القاري : ١٩١/١١ ، ٢٣٠/٣ ، ٢٥٠/١٥ ، ٢٨٧/١٩ ، ٢٠ /٢١٢.

١٢٢ . عمدة القاري : ١٤ / ٨ .

١٢٣ـ فتح الباري ٦ / ٥٠٤ ، وينظر : عمدة القاري : ١٦ / ٥٠ ، وفي كلام الطبري ينظر : جامع البيان : ١٧ / ٦٢٦.

١٢٤ . عمدة القاري : ٦ / ٣٧ .

١٢٥ـ فتح الباري : ٤ / ٣ ، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٣ / ٤٠٦ ، وتهذيب اللغة : ٥ / ١٢١ ، وينظر في بقية النصوص على سبيل المثال : فتح الباري : ٤٢٧/١ ، ٥٤٠/١ ، ٣٦٩/٢ ، ٤٩٠/٢ ، ٣٧٣/٣ ، ٤٢٨/٤ ، ٥٩٥/٦ ، ١١٥/٧ ، ٢٢٨/٨ ، ٢٩٧/٨ ، ٣٣١/٨ ، ٣٦٦/٨ ، ٧٠٠/٨ ، ٢٥/٩.

١٢٦ـ عمدة القاري : ٤ / ٢٣٠ ، وينظر في بقية النصوص على سبيل المثال : ٩٠/١ ، ٧٧/٢ ، ٢١٠/٢ ، ٧٤/٣ ، ٢٩٨/٣ ، ٨٤/٤ ، ١١٧/٤ ، ٢٠٦/٤ ، ٩/٥ ، ٣٥/٦ ، ٩٣/٦ ، ٢/٧ ، ١٨/ ٧.

١٢٧ . تاج العروس : ١١ / ١١٠ .

١٢٨ . عمدة القاري : ١٨ / ٣٠٥ ، وينظر في قول الكسائي معاني القرآن : ١٦٨.

١٢٩ . عمدة القاري : ١٣ / ٢٦٠ .

١٣٠. عمدة القاري : ٤ / ٢٣٤ ، وينظر : ١١ / ١٩٩ .

١٣١ . ينظر فتح الباري : ١/ ٣٩ ، و ٨/ ٢٢١ .

١٣٢ . فتح الباري : ٩ / ٢٦٨ ، وينظر : عمدة القاري : ٢٠ / ١٧٤ .

١٣٣ . عمدة القاري : ١ / ٨٧.

١٣٤ . عمدة القاري : ٢ / ١٠٤.

١٣٥. عمدة القاري : ٨ / ١٨٦ ، وينظر في قول أبي عبيدة مجاز القرآن : ٢ / ١٦٣ ، وينظر النصين الآخرين : ٢/١٧١ ، ٢/٧.

١٣٦ . فتح الباري : ٧ / ٤٣٩ ، ولم أقف على كلام البكري في كتبه سمط اللآلي ، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، وفصل المقال ، وينظر في قوله : تاج العروس : ٢ / ٢٤٦ مادة حدب ، وينظر في بقية النصوص: فتح الباري : ٤ / ٤٢٨ ، ٣١٧/٦ ، ٢٦٨/٩.

١٣٧ . ينظر عمدة القاري : ١٠ / ١١٣ ، و ١٧ / ٢١٢ .

١٣٨ . ينظر المصدر نفسه : ١٥ / ١٤٩ و ١٩ / ٢١٨ و ١٩/ ٢١٩ .

١٣٩ . المصدر نفسه : ١٢ / ٦١ ، وينظر : ٢٠ / ١٧٤.

١٤٠ . معجم البلدان :١ / ١٦١ .

١٤١ . فتح الباري : ١ / ٩٨ .

١٤٢ . فتح الباري : ٦ / ٣٢٢ .

١٤٣ . ينظر : ١٨ / ٦٢ ، و ١٩ / ٢٨٠ .

١٤٤ . ينظر : ٢٤ / ١٣٧ ، و ١٧١ .

١٤٥ . ينظر : ٢٩ / ٩٤ ، و ٣٦ / ٣١٢ ، و ٣١٤ .

١٤٦ . عمدة القاري : ١٣ / ٢٨٨ .

١٤٧. عمدة القاري : ٢ / ١٣٣ ، وقال في موضع آخر ((بكسر الهمزة وفتحها وبالفاء وبالباء الموحدة أربع لغات قاله الكرماني ، قلت : بالباء الموحدة في لسان العجم ، وبالفاء في استعمال العرب)) . ينظر : ١٥ / ١٦٤ .

١٤٨ . فتح الباري : ١٠ / ٢٩٢، وينظر في كلام أبي عبيد : غريب الحديث : ٢٢٦/١.

١٤٩ . عمدة القاري : ٢٥ / ٣٨ ، وينظر : ٢٠٥/٣ ، ٢٠٦/٤ ، ١٥/٢٢.

١٥٠ . فتح الباري : ٦ / ٣١٧ ، و ٣٢٢/٦ ، وعمدة القاري : ١٥ / ١٤٩ ، و ١٩ / ٢١٨ ، و ١٩/ .٢١٩

١٥١ . عمدة القاري : ١ / ٢٦٦ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٣٥٠/١٠ مادة نجد.

١٥٢ . فتح الباري : ٨ / ٢٩٧ ، وعمدة القاري : ١٨ / ٢٢٩ ، وينظر في بقية النصوص على سبيل المثال لا الحصر : فتح الباري : ٣٧٨/٣ ، ٥٠٤/٦ ، ١٦٥/٨ ، ٥٦٨/٨ ، ٢١٢/١١ ، وعمدة القاري : ١٠١/٢ ، ٢٦٧/٢ ، ٩/٥ ، ١٨٦/٨ ، ٥٠/١٦.

١٥٣ . صفة جزيرة العرب : ١٣١ .

١٥٤ . فتح الباري : ٨ / ٣٧٣ ، وينظر : جامع البيان : ١٦ / ٤٥١.

١٥٥ . فتح الباري : ١٠ / ٤٢ ، وينظر: ٣٨/١ ، ٥٠٤/٦ ، ٦١/٨.

١٥٦ . عمدة القاري : ٢١ / ١٧٠ ، وينظر : ١٧٢/٦ ، ١٨٦/٦ ، ١٦٤/١١ ، ١٨١/١٧.

١٥٧ . فتح الباري : ٨ / ٥٠٠ .

١٥٨ . عمدة القاري : ١ / ٢٣٧ ، ٥ / ١٨١.

١٥٩ . فتح الباري : ١ / ١٩٠ .

١٦٠. عمدة القاري : ٢١ / ٢٣٨ .

١٦١ . عمدة القاري : ١٥ / ٩١.

١٦٢ . فتح الباري : ٥ / ٩١.

١٦٣ . عمدة القاري : ٢ / ٢٩ ، و ٢٤ / ٢٠٩.

١٦٤ . فتح الباري : ٣ / ٥٢٠ .

١٦٥ . فتح الباري : ١٢ / ١١٤ .

١٦٦ . عمدة القاري : ٢٠ / ٢٣٥ .

١٦٧ . فتح الباري : ١٣ / ٣٢٣ .

١٦٨ . عمدة القاري : ١ / ١٣٥ ، وينظر في كلام سيبويه الكتاب : ٣/٣٤٤.

١٦٩. فتح الباري : ٨ / ٧٣١ ، ولم أعثر على قائله وهو في معاني القرآن : ٥/ ٢٣٩ : يَمُجُّ صَبِيرُه المَاعُونَ صَبًّا

١٧٠ . عمدة القاري : ٢ / ٣٦ ، وينظر : ٤ / ١٨٣ ، و ٧ / ١٤ .

١٧١ . فتح الباري : ٣ / ٣١٠ ، وفي تاج العروس (٤٠/ ٢٣١) : ((الوُقِيَّة ، بالضَّمِّ وكسْر القافِ وَفتح المثناةِ التَّحتيةِ مشدَّدةً ؛ رُبَّما جاءَ فِي الحديثِ ، وليسَتْ بالعالِيَةِ ، وقيلَ : لُغَةٌ عاميَّةٌ ، وقيلَ : قَلِيلةٌ)).

١٧٢ . عمدة القاري : ٣ / ١٠٥ .

١٧٣ . فتح الباري : ٣ / ٣٣٩ .

١٧٤ . عمدة القاري : ٢ / ١٣٩

١٧٥ . فتح الباري : ٢ / ٥٥٣ ، وينظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٣٠.

١٧٦ . عمدة القاري : ٢ / ٢٤٨ . وفي تاج العروس : ١ / ٤٩٠ ((الوَضُوءُ هو الماءُ والوُضُوءُ هو الفِعْلُ ومصدرٌ أيضاً من تَوَضَّأْت للصلاةِ ... ثمَّ قال الأَخفش : أَو إنَّهما لُغتانِ بمعنًى واحدٍ كما زَعموا ...)).

١٧٧ . فتح الباري ١٠ / ٢٣٩ . وينظر لسان العرب : مادة سمم

١٧٨. عمدة القاري : ٢٥ / ٧٢ ، وفي تاج العروس : ١٨ / ٧٠ ((الفَرْصَةُ بالفَتْح والفُرْصَة بالضَّمّ : لُغَتَان في الفِرْصَة بالكَسْر)) .

١٧٩ . فتح الباري : ٦ / ٣٢٤ . وفي تاج العروس : ٢٠ / ١٠٤ : ((المشْطُ مُثَلَّثَة الأَوّلِ ... وأَنْكَرَ ابنُ دُرَيْدٍ المِشْطَ بالكَسْرِ واقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ على الضَّمِّ وهو أَفْصَحُ لُغَاتِهِ)) .

١٨٠ . عمدة القاري : ١ / ٦٦ . وفي تاج العروس : ١٦ / ٤٣٧ : ((الكُرْسِيُّ بالضَّمِّ وتَشْدِيدِ الياءِ و رُبَّمَا قالُوا : كِرْسِيٌّ بالكَسْر – وهي لُغَةٌ)) .

١٨١ . فتح الباري : ١ / ١٩٢ . وفي الصحاح : ٢ / ٢٣٧ : ناءَ الرجلُ لغةٌ في نَأى إذا بَعُدَ.

١٨٢ . عمدة القاري : ١٥ / ٢١١ . وفي العين ١ / ٣١٠ : ((وخَزِنَ لغة في خَنِزَ ...)) .

١٨٣ . فتح الباري : ١٣ / ١٦٧ .

١٨٤ . عمدة القاري : ٩ / ٦٦ .

١٨٥ . فتح الباري : ٢ / ٣٤١ ، وفي البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث (٧٩) القدر : مؤنثة.

١٨٦ . عمدة القاري : ٢ / ١٨١ ، وينظر : البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ٨٥.

١٨٧ . فتح الباري : ١١ / ٩٠ ، وينظر : لسان العرب : ١٢ / ٤٧٢.

١٨٨ . عمدة القاري : ٢٣ / ١٥٠ ، وينظر : لسان العرب : ٥ / ٧٧.

١٨٩ . ووردت عنده (الفصيحة الجيدة) في ((النفساء ... بفتح النون لغة في نفساء بالضم وهي ثلاث لغات يقال امرأة نَفساء وهي الفصيحة الجيدة ونُفساء ونِفساء وهي أقلها وأردؤها)) عمدة القاري : ٨ / ١٣٦ ، و الفصيحة المشهورة في ((الباءة فيها أربع لغات الفصيحة المشهورة بالمد والهاء الثانية بلا مد الثالثة بالمد بلا هاء الرابعة الباهة بهاءين بلا مد)) : ١٠ / ٢٧٨.

١٩٠ . فتح الباري : ١٠ / ٣٢ ، وينظر : الجراثيم لابن قتيبة : ١٠٧/٢ ، وتهذيب اللغة : ١٦٠/٧.

١٩١ . عمدة القاري : ١٤ / ٢٨٤.

١٩٢ . عمدة القاري : ٢٠ / ٢٨٠ .

١٩٣ . فتح الباري ١٣ / ٢٥٥ ، وجاءت عنده في موضعين .

١٩٤ . عمدة القاري : ١٢ / ٧٢ ، وجاءت عنده في ثماني مواضع .

١٩٥ . فتح الباري : ١٠ / ٥٧٦ .

١٩٦ . عمدة القاري : ١٢ / ٧٢ .

١٩٧ . فتح الباري : ١٢ / ٣٧٧ .

١٩٨ . عمدة القاري : ١٢ / ١٩٠ .

١٩٩ . فتح الباري : ٦ / ١٩٨ .

٢٠٠ . عمدة القاري : ٢ / ٢٤ .

٢٠١ . فتح الباري : ١٣ / ٢٤٧ ، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٥ / ٤٨٧.

٢٠٢. عمدة القاري : ٤ / ١٧٧ .

٢٠٣ . وهو للفرزدق . ينظر الصفحة ٨ من البحث .

٢٠٤ . فتح الباري : ٢ / ٣٤ ، وينظر الموضع الآخر : ٦ / ٤٢٦.

٢٠٥ . عمدة القاري : ١٧ / ١٨٦ ، وينظر الموضع الآخر: ٥ / ٤٤.

٢٠٦ . فتح الباري : ٧ / ٤٩٠ ، وفي فتح الباري : ١ / ٨٤ ((هي لغة صحيحة ليست فاشية في كلام مضر)) ، وينظر النص في عمدة القاري : ٣٣ / ١٨٠ ، وقال ((لغة صحيحة لكنها غير فاشية)) ولم ينسبها لقومٍ ، وينظر : تهذيب اللغة (١٥/ ٤٢٥) ، وفيه : وبَبَّان، كَأَنَّهَا لُغَة يَمانية ، ولم أقف على كلام الخطابي في كتابيه غريب الحديث ، وإصلاح غلط المحدثين.

٢٠٧ . فتح الباري : ٨ / ٥٦٨ ، وينظر : مجاز القرآن : ٢ / ٢٠٣.

٢٠٨ . عمدة القاري : ٤ / ٢٢٣ ، والموضع الآخر : ٢١٦/١١ جاء فيه : وليست بلغة عالية ، وينظر في النص لسان العرب : ١٥ / ٤٠٤ مادة وقى.

٢٠٩ . ينظر عمدة القاري : ٨ / ١٣٦ .

٢١٠ . عمدة القاري : ٦ / ٢٣٧ ، و تكرر النص نفسه في ١٣ / ١٠٦ ، وينظر : معاني القرآن للكسائي : ١١٠.

٢١١ . فتح الباري : ١٢ / ٤١٩ ، وفي (٣٢٣/١٣) قال ابن حجر نقلاً عن ابن مالك حِكَايَتُهُ عَنِ الْكِسَائِيِّ (أَنَّ الْجَزْمَ بِلَنْ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ) ، وفي كتاب شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك: (١٦٠) ،

قال : ((هي لغة حكاها الكسائي)) ، ولم أقف على قول الكسائي في معانية ، وينظر في المواضع الأخرى : ٨٧/١ ، ١٣٧/١ ، ٥٣٥/١ ، ٧/٣ ، ٤٨٥/٣ ، ٣٧٩/٥ ، ٥٤٥/٦ ، ٩٠/٧ ، ٢٩١/٨ ، ٦٤٤/٩.

٢١٢ . عمدة القاري : ١٦ / ٨٣ ، وينظر في المواضع الأخرى على سبيل المثال : ٤١/١ ، ٣٢٠/١ ، ٢٥٠/٤ ، ٢٨٧/٤ ، ١٧٠/٥ ، ٢٦٧/٩ ، ٢٤/١٤ ، ٤٨/١٦ ، ٢٣٦/١٦ ، ١٨/١٧ ، ١٢٥/٢١ ، ١٦١/٢٤.

٢١٣ . فتح الباري : ١٣ / ٢٠ ، وينظر في المواضع الأخرى : ٨٦/١ ، ١٠/ ١٧٥ ، ١٧٥/١١ ، ٤٢./١٣

٢١٤. عمدة القاري : ٢٣ / ٤ ، وينظر في المواضع الأخرى : ١٦٢/١ ، ١٦٠/٥ ، ٨٥/٦ ، ٦/ ٨٦ ، ٢٤٢/٩ ، ٤٤/١٤ ، ٢٢٧/١٦ ، ٢٥٠/٢١ ، ١٨٥./٢٤

٢١٥ . عمدة القاري : ١٠ / ٢٦٣ ، وينظر : ٥ / ١٠ .

٢١٦ . فتح الباري : ٥ / ٣٨٤ ، وينظر في المواضع الأخرى : ٤٨٢/٧ ، ٦٨٩/٨ ، ٨٧/١١.

٢١٧ . عمدة القاري : ٤ / ٤٥ ، وينظر في المواضع الأخرى : ١٧٠/١ ، ٥٠/٢ ، ١٠/٥ ، ١٨١/٥ ، ٨٦/٦ ، ١٩٢/٧ ، ٦٦/٩ ، ١٢٩/٩ ، ٢٥٣./١٠

٢١٨ . فتح الباري : ١ / ١٩٠ ، وينظر في الموضعين الأخريين : ٩ /٤٠٩ ، ٢٢٧./١٢

٢١٩ـ عمدة القاري : ١٥ / ٥٨ ، وينظر في المواضع الأخرى : ٢٩٨/١ ، ٢٦٦/٦ ، ١٩٧/١٣ ، ٢٦٩/٢٠ ، ٥٤/٢٤.

٢٢٠. فتح الباري : ٢ / ٢٦٢ ، وفي لسان العرب (١٣/ ٢٦) ((آمينَ: فِيهِ لُغَتَانِ: تَقُولُ الْعَرَبُ أَمِينَ بِقَصْرِ الأَلف، وآمينَ بِالْمَدِّ، والمدُّ أَكثرُ)) ، وفي تاج العروس (٣٤/ ١٨٩) : آمينُ، بالمد والقَصْرِ، نَقَلَهما ثَعْلَب وغيرُهُ، وكِلاهُما يصحُّ مَشْهوراً، ويقالُ: القَصْرُ لُغَةُ أَهْلِ الحِجازِ: والمدُّ إِشْباعٌ .

٢٢١ـ عمدة القاري : ٨ / ١٩٤، وفي موضع واحد شاذة مردودة (٤٧/٦) ، وينظر في المواضع الأخرى : ١١٦/٣ ، ٨٦/٦ ، ٢١٨./١٦

٢٢٢ . فتح الباري : ٤ / ٢٩٤.

٢٢٣ . عمدة القاري : ٥ / ١٢١ وينظر في الموضع الآخر ٢٢٥/٢ : ، وفي قوله غريبة فقط : ٢٤/١ ، أما كلام الجوهري فينظر الصحاح : ٤ / ١٦٨٢

٢٢٤ . فتح الباري : ٩ / ٣٣ ، وينظر المحتسب : ٢ / ١١٩.

٢٢٥ . عمدة القاري : ١٠ / ٢٦٢ ، وينظر الصحاح : ١٥٣٨.

٢٢٦ . عمدة القاري : ١٣ / ٦٧ ، وينظر معاني القرآن للأخفش : ١ / ٢٠٦.

٢٢٧ . عمدة القاري : ١٥ / ١٩٧ ، وينظر : النهاية في غريب الحديث : ١ / ٢٧٧ ، والصحاح : ١ / ٤١.

٢٢٨ . عمدة القاري : ١٠ / ٢٦٦.

٢٢٩ . ينظر : فتح الباري : ٧ / ٣٤٧ ، وعمدة القاري : ٤ / ١١١ ، ٤ / ٢٤٩ ، ١٥ / ١٥٥ .

٢٣٠ . ينظر : فتح الباري : ٧ / ٣٤٧ ، وعمدة القاري : ١٥ / ١٥٥.

٢٣١ . ينظر : عمدة القاري : ١ / ٢٢٤ ، ١٢ / ٤٢ ، ١٥ ، ٢٨٨ ، ١٩ / ٥٧.

٢٣٢ . ينظر على سبيل المثال : فتح الباري : ٦ / ٢٧٨ ، ٨ / ٦٧١ ، ٨ / ٧٢٠ ، وعمدة القاري : ١ / ٥٠ ، ١٨٣/٩ ، ٢٢ / ١٦٥.

٢٣٣ . فتح الباري : ٣ / ١٠٩ ، وفي لسان العرب (٥ / ٣٢٤ ـ جنز) ((والعامة تقول الجنازة بالفتح)).

٢٣٤ . عمدة القاري : ١ / ١٤.

٢٣٥ . فتح الباري : ٥ / ٤١ ، وعمدة القاري : ١٢ / ٢٠٧.

٢٣٦ . عمدة القاري : ٣ / ٣٦.

٢٣٧ . فتح الباري : ١٠ / ١٢٥ ، وينظر : ٩ / ٥٨٩.

٢٣٨ . عمدة القاري : ١٧ / ٢١٦.

٢٣٩ . فتح الباري : ١٣ / ٣٣١.

٢٤٠ . عمدة القاري : ٨ / ٢٧٩.

٢٤١ . فتح الباري : ٣ / ٥٢٧ ، وفي الصحاح (٢ / ٦٩٨) ((وكسر الميم لغة)) .

٢٤٢ . عمدة القاري : ١ / ٤٩.

٢٤٣ . فتح الباري : ٣ / ٢١٣ ،

٢٤٤ . عمدة القاري : ٤ / ١٩٦.

٢٤٥ . عمدة القاري : ١ / ٨٤.

٢٤٦ ـ ينظر النص في أفصح ، وهو في عمدة القاري : ٣ / ٣٦.

٢٤٧ ـ ينظر مقدمة الدكتور رمضان عبد التواب لتحقيق كتاب لحن العوام للزبيدي : ٧ .

٢٤٨ . البيان والتبيين : ١ / ١٣٧ .

٢٤٩ . فتح الباري : ١٠ / ٢٥٠ ، وينظر : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : ٣٩٠ ، والصحاح : ١/١٢٦..

٢٥٠ . عمدة القاري : ١٦/ ٢٢٧ ، وينظر شرح الفصيح : ٦٧ ، ولسان العرب : ٣٦١/١١ شلل .

٢٥١ . ينظر : المعجم العربي لحسين نصار : ١ / ٩٦ .

٢٥٢ . المزهر : ١ / ٣٠٤ .

٢٥٣ . فتح الباري : ٦ / ٥٧٦ .

٢٥٤ . عمدة القاري : ٢١ / ١٩٣ ، و فتح الباري : ١٠ / ٨١ .

٢٥٥ ـ ينظر صفحة (٢) و (٤) من البحث.

المصادر

١ ـ ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة : شاكر محمود عبد المنعم ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م.

٢ ــ الأعلام : خير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ) ، دار العلم للملايين : ٢٠٠٢ م.

٣ ــ الأنساب : عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلي ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ط١ ، ١٩٦٢م.

٤ ـ بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث : رسالة ماجستير تقدم بها الطالب صالح يوسف معتوق إلى جامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، بإشراف أحمد صقر ، ١٤٠٣هـ.

٥ ـ بدر الدين العيني ومنهجه النحوي في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري (دراسة نحوية تحليلية) : رسالة ماجستير تقدم بها الطالب موسى سالم إبراهيم إلى الجامعة الإسلامية ـ غزة ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، بإشراف عبد الهادي عبد الكريم ، ٢٠٠٩م.

٦ ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، الناشر دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د.ت.

٧ ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٦م.

٨ ـ البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ،تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٤م.

٩ ـ تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد بن محمد الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق مجموعة محققين ، دار الهداية.

١٠ ـ تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان ، علق عليه شوقي ضيف ، دار الهلال.

١١ ـ التبر المسبوك في ذيل السلوك : محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، تحقيق : نجوى مصطفى كامل ، و د. لبيبة إبراهيم مصطفى ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، ٢٠٠٢م.

١٢ ـ تصحيح الفصيح وشرحه : لعبد الله بن جعفر ابن درستويه (ت ٢٣٢ هـ) ، تحقيق محمد بدوي المختون ، مراجعة رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ١٩٨٨م.

١٣ ـ تفسير مقاتل بن سليمان : لأبي الحسن مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ) ، تحقيق عبد الله محمود شحاتة ، دار إحياء التراث ـ بيروت ط١ ، ١٤٢٣ هـ.

١٤ ــ تقويم البلدان : لأبي الفدا إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢ هـ) ،اعتنى بتصحيحه المستشرق رينود ، والمستشرق ماك كوكين ، الناشر دار صادر بيروت ، طبع في باريس سنة ١٨٥٠م.

١٥ ــ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عزة حسن ، الناشر دار طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق ، ط٢ ، ١٩٩٦م.

١٦ ـ التيسير في القراءات السبع : لأبي عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ) ، تحقيق : أوتوترزل ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ط٢ ، ١٩٨٤م.

١٧ ـ جامع البيان في تأويل القرآن : لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ٢٠٠٠م.

١٨ ــ الجراثيم : المنسوب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) حققه محمد جاسم الحميدي ، قدم له مسعود بوبو ، الناشر وزارة الثقافة ، دمشق.

١٩ ـ جمهرة أنساب العرب : لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٣ هـ.

٢٠ ـ جهود ابن حجر اللغوية في كتابه فتح الباري : أطروحة دكتوراه تقدم بها الطالب أحمد علي قائد المصباحي إلى جامعة أم القرى كلية اللغة العربية ، بإشراف د. عليان الحازمي ، ١٩٩٦ م.

٢١ ـ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد ، دار ابن حزم ، ط١ ، ١٩٩٩م.

٢٢ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتاب العربي عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ ، ١٩٦٨م.

٢٣ ـ الدرس الصرفي بين ابن حجر العسقلاني في فتح الباري والعيني في عمدة القاري ، رسالة تقدمت بها هدى محمد صالح العبيدي إلى مجلس كلية التربية ، ابن رشد ـ جامعة بغداد ، بإشراف هاشم طه شلاش ، ٢٠٠٤ م.

٢٤ ـ الدراسات النحوية في عمدة القاري : سامي الجميلي ، مؤسسة الانتشار العربي ـ بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

٢٥ ـ ذيل التقييد لمعرفة رواة السُّنن والمسانيد : لأبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي (ت٨٣٢هـ) ، تحقيق محمد صالح بن عبد العزيز ، مركز إحياء التراث الإسلامي ـ مكة المكرمة.

٢٦ ـ رفع الأصر عن قضاة مصر : شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني .

٢٧ ـ السبعة في القراءات : لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت٣٠٤هـ) ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٤٠٠م.

٢٨ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لعبد الحي بن أحمد ابن عماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، تحقيق محمد الأرنؤوط ، دار ابن كثير دمشق ، ط١ ، ١٩٨٦م.

٢٩ ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي (ت٦٧٢ هـ) ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان.

٣٠ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ـ مصر ط٢ ، ١٤٠٠هـ.

٣١ ـ صفة جزيرة العرب : للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ط١ ، ١٩٩٠م.

٣٢ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار الجيل بيروت.

٣٣ ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري : لأبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت.

٣٤ ــ العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

٣٥ ـ غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيد آباد الدكن ـ ط١ ، ١٩٦٤م.

٣٦ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري : لأحمد بن علي ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، رتبه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ.

٣٧ ـ الكتاب : لسيبويه عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨م.

٣٨ ـ لحن العوام : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٠م.

٣٩ ـ لسان العرب : محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ.

٤٠ ـ مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٨١هـ.

٤١ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٩٩٩م.

٤٢ ـ مختصر في شواذ القراءات : لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة.

٤٣ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤٤ ـ معاني القرآن : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥ هـ) : تحقيق هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١ ، ١٩٩٠م.

٤٥ ـ معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل ، دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، ط١.

٤٦ ـ معاني القرآن : لعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، قدمه عيسى شحاتة عيسى ، دار قباء للطباعة والنشر ، ١٩٩٨م.

٤٧ ـ معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) ، تحقيق عبد الجليل عبد الشلبي ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٨٨م.

٤٨ ـ معجم البلدان : لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار صادر بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٥م.

٤٩ ـ المعجم العربي نشأته وتطوره: حسين نصار، دار مصر للطباعة ، مكتبة مصر.

٥٠ ـ معجم قبائل العرب: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٩٩٧م.

٥١ ـ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة.

٥٢ ـ نتائج الفكر في النحو : لأبي القاسم عبد الرحمن لسهيلي (ت ٥٨١ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢م.

٥٣ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) ، وزارة الثقافة والإرشاد ، دار الكتب ، مصر.

٥٤ ـ نسب عدنان وقحطان : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٩٢ هـ) ، صححه وضبطه ، عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٣٦م.

٥٥ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب : أحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣ هـ) ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ.

٥٦ ـ هدية الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق عبد القادر شيبة الحمد ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠١م.

٥٧ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : لمجد الدين أبي السعادات محمد بن محمد ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ـ بيروت ، ١٩٧٩م.

٥٨ ـ هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية ، استانبول ، ١٩٥١م.